

رواية

ضحايا الساعة السابعة

رحمات صالح



روايات
سودانية
sudanese novels.com

ضحيا الساعة السابعة

رحمات صالح
روايات سودانية

sudanesenovels.com

الفهرس

- الجزء 1 – 4
- الجزء 2 – 10
- الجزء 3 – 14
- الجزء 4 – 20
- الجزء 5 – 26
- الجزء 6 – 31
- الجزء 7 – 38
- الجزء 8 – 45
- الجزء 9 – 53
- الجزء 10 – 63
- الجزء 11 – 69
- الجزء 12 – 76
- الجزء 13 – 84
- الجزء 14 – 91
- الجزء 15 – 99
- الجزء 16 – 106
- الجزء 17 – 113

الجزء 1

قبضتوهو؟؟؟

- الزول ده فص ملح وداب ، قدر يفلت مع إني كنت مخصص ليهو ع يراقبوهو

ضرب الأرض برجلو بغيظ وقال :

- ده زي الشيطان يختفي في ثواني

قرب واحد من أعوانو ملثم بقناع أسود وقال بصوتو المرعب رغم إنو هادي جدا و منخفض

بس نبرتو فيها قوة و ثقة :

- زولكم في السودان

الرئيس و معاونو صرخو في نفس اللحظة : - السودااا؟؟ مشى كيف و متين ده

رفع كتفو وقال ببرود :

- ده الحصل

الرئيس خت يدو في راسو وقال بقلق حقيقي :

- وبعدين ؟ كده أنا بضيع

رد الملثم بنفس الثقة :

- خلي المهمة دي علي أنا

الرئيس ابتسم و قال وهو مطمئن :

- كده تبقى خلصانة

...

..

في السودان ، وفي بيت كبيبير مساحتو أكثر من ١٢٠٠ متر ، مكون من مجموعة بيوت

ارتفاع كل واحد منها ٣ طوابق أو أكثر ، أشبه بالمجمعات السكنية لكن يضم أسرة وحدة

مركزها الطابق الأرضي منزل الجد " كامل "

قعد بشموخ فيهو شي من الطغيان و ثبت عصايتو في الأرض و بنظرات عابسة كأنو إنذار

غير مباشر لكل زول يحاول يخالف كلامو :

- الفطور بسرعة

زوجتو حجة " ستنا " قامت و هي بتغالب آلام الركب و أسفل الظهر و مشت المطبخ عشان

تستعجل نسوان أولادها

- عمكن ده داير الفطور

سعاد زوجة محمود الولد الأكبر للجد كامل قالت : - حاضريا خالتي أهو الملاح مرق باقي

العصيدة البتسوي فيها نوال

نوال زوجة المعز نفضت المفراكة بعصبية وقالت :

- بس ياها عصيدتي دي المؤخراكم؟؟

سعاد قالت :

- ااي ماباقي أي شي غيرها و مواهب جايبه الشية

نوال :

- و مواهب مالا ماجات صاتت العصيدة لأبوها

سعاد غزت كوعها وقالت :

- أبوها ده يبقى أبو راجلك يختي ، و بعدين الليلة يومك انتي و نحن من زوقنا ساكت

بنساعد فيك

حجة ستنا قالت :

- هووي بطلن مناقرة و أمرقن الفطور ده راجياكن شغلة كتيرة ، العقد بكرة

سعاد قالت بحماس :

- والله ياخالتي ستنا أنا مامصدقة إنني أخيرا حأشوف " علي " ولدي عريس ، الولد ده كان

حيجنني مابي العرس كلو كلو

حجة ستنا ابتسمت وقالت :

- أصلو غير حاج كامل مافي زول بقدر ليو

سعاد قالت بقلق :

- لكن ياخالتي خايفاهو يكون مجبور ، ما حاسة بيهو مبسوط

- يابتي ماتشيلي هم ولدك مابلقى أحسن من بت عمو

نوال عوجت خشمها وقالت :

- هي زاتا ما دايراو

الأتنين عاينو ليها و سعاد ضربت صدرها بيدها وقالت :

- سجمي ولاء ما دايرة ولدي؟؟ القال ليك كده منو

نوال :

- بري هووي أنا ماقلتو ، ده الكلام بقولنو بناتي مابعرف جايباتنو من وين
حجة ستنا نهرتها وقالت :

- انتي وبناتك ما عندكن شغلة غير القوالات ، يلا أمرقن الفطور ده بسرعة

.

.

- أحمد أفهمني بس

صرخ بغضب خلى التلفون يتهز في يدها :

- أفهم شنووو انتي مجنونة ولا بتهظري

بدت تبكي و تقول بألم حقيقي :

- و الله مابيدي ، ده جدي رتب لكل شي مع أبوي وعمي ولاحتي ما أخذو رايب

سحب نفس عميق و قال بهدوء مفاجئ :

- ولاء إنتي بتحبيني جد ولا كنتي لاعبة علي التلاتة سنين الفاتو؟

- حرام عليك يا أحمد ده سؤال ده؟؟

- يبقى لازم تقيفي في وشهم و ترفضي الزواج ده ، و أنا حأكلم أبوي و نجي نتقدم

بلعت ريقها و قالت وهي مترددة :

- لكن ... لكن هو

- لكن شنو اتكلمي أصلا من تمتمك دي معناتا داسة علي شي

- أحمد هم حددو العقد بكرة

كمان محددين العقد وأنا آخر من يعلم ، ياستي ألف مبروك.. سلام

- أحمد دقيقة

- نعم

- أنا بحبك ، وما قادرة أتخيل إني أكون لغيرك

- طيب يا ولاء أنا بيدي شنو أعملو ليك

- أقيف معاي وخلينا نفكر ، أنا ماعاوزه غيرك

- تهربي معاي؟؟

- نعم؟؟؟

- زي ماسمعتي ، مستعدة تهربي معاي؟؟؟

- لكن .. كيف.. و ...

- ولاء الله يسهل ليك ، آسف ما أقدر أعمل ليك شي لأنك ضعيفة و استسلمتي ليهم بسهولة ، خلي بالك من نفسك و مع السلامة.....

ليس في الحب ضحايا

و ليس للمفارقين أعذار

فإرادة القلوب أقوى من إرادة الظروف

فلا توهمن نفسك أنك مقتول بسيف الخيانة

فأنت من أدار له ظهره

رمت التلفون و دفنت وشها تحت المخدة وبقت تبكي بحرقة بسبب الزواج المجبورة عليه و بسبب قسوة أحمد عليها ، مسحت دموعها بسرعة لمن باب الغرفة افتتح ودخلت أمني أمها ، كانت بكامل أناقتها زي عاداتها و زي ما دايمًا مهتمة بنفسها و شكلها أصغر من عمرها كثير ، فتحت النور وقالت :

- الساعة ١٠ صباحا و إنتي نائمة لغاية حسي؟؟ قلبك مييت قووومي شوفي فستانك وين شالتو عمتك مواهب تكوي وتبخرو ليك ، و أنا حاجة ليك في بيوتي سنتر جلسة فيشال و حمام مغربي ، سوقي تونة بت عمك المعز معاك..

قامت من مكانها كأنها جسد من غير روح مشت الحمام غسلت وشها ولبست عباية فوق هدمها و شالت تلفونها في يدها وطلعت ، جات أمها لاحقاها وهي بتكورك :

- يابت طالعة كده بدون شنطة ولاقروش ولاشي ؟

رجعت بدون ماترد شالت شنطتها ومشيت على بيت عمتها ...

..

....

في بلد تانية بعيد عن السودان

دخل غرفته الكانت أقرب لصندوق صغير ما شال غير سرير و دولاب من ضلفتين و صندوق خشبي فيه أنواع مختلفة من الأسلحة مافي زول عارف اتحصل عليها كيف ، قفل الباب بالمفتاح و طلع من وشو اللثام الأسود و اتحسس العلامة الفي خدو ، ابتسم ابتسامة حزينة و ماكدة في نفس الوقت ، و همس : هانت..

رجع لبس قناعو بسرعة لمن الباب دق ، فتحو و قال بدون مايزح : نعم

- ممكن أدخل شوية؟؟

- عايزة شنو؟؟

- نتكلم بس ، إنت ليه ما بتديني فرصة أقول العندي

- مافاضي ليك

وشها حمر من الزعل و كورت قبضة يدها و أدتو بنية قوية في صدره وقالت :

- سخيـف

سحب نفس وقال بهدوء بدون ماتأثر فيهو ضربة قبضتها الصغيرة مقارنة بحجمو :

- بس لأنك بت حأعديها ليك ، وماتضطريني أكلم الرئيس بعمایل بتو لأنو ده ماطبعي

عاينت ليهو بنظرة انكسار ودمعة نازلة من عينها ، وهو ماقدر يتحمل نظرتها قبل منها وقال

:

- يلا من هنا

- مستحيل تكون انت ، انت اتغيرت.. لا مش اتغيرت انت اتسخت بقيت ما إنسان ولا

عندك قلب ، مستحيل تكون الزول الاترى في بيتنا وعشت معاهاو كل طفولتي .. يا خسارة

..

..

رفع الجد كامل كم جلابيتو و استعد عشان يمد يده لصحن العصيدة ، لكن رجعها بعد انتبه

وقال :

- فيصل وين ؟

رد محمود :

- طلع يقضي مشاوير

قال بعصبية :

- كيف يطلع قبل الفطور

المعز قال باحترام :

- بابا ماتنسى إنو بكرة عقد بتو من ولد أخوهو فبكون عندو مشاوير كتيرة

كامل هدأ رغم إن فيصل اخترق قاعدة الفطور لكن كان مبسوط لأنو قرارو اتنفذ و حفيـدو

علي حيتزوج حفيدتو ولاء

بدا ياكل وهو بفكر في الخطوة الثانية ، كان كل همو كيف يحافظ على تماسك الأسرة بغض

النظر عن تأثير قراراته على أولادو و أحفادو ...

رفع راسو عاين لأحفادو الشباب أولاد مواهب و فيصل ، وبعدين قال للمعز :

- إنت بتك تهاني عملت كم سنة

المعز بلع اللقمة القربت تخنقو لأنو ده الكان خايف منو إنو تهاني "تونة " بتو يجبروها على

واحد من اولاد عمها زي ماعملو مع ولاء ، لأنو باقي الأولاد مافيهم واحد مسؤول و محترم

ومكون نفسو غير علي ، و خلاص حيبقى من نصيب ولاء..

كامل قال بنهرة : بتكلم معاك ، تونة عمرها كم

- عمرها ٢٢ يابوي

- اممم ، طيب كملو فطوركم..

كلهم صنو و الجو اتكهرب لأنهم فهمو تفكير أبوهم ، و الشباب كل واحد فيهم بيسأل نفسو

منو الضحية الجاية ...

قطع الصمت صوت الجد كامل وهو يقول :

- دايركم تلفو الحي كلو تكلمو الناس بالعقد ده ، داير الناس كلها تحضر ماتخلو صغير و لا

كبير ، بكرة الساعة سبعة مساء... مفهوم؟

..

..

مجرد بداية ، و الأحداث تأتي لاحقا

رواية : ضحايا الساعة السابعة

بقلمي : رحمت صالح

تحياتي

الجزء 2

ولاء طلعت من بيتهم على بيت عمها المعز ، دخلت و طلعت فوق و مباشرة على غرفة تونة
فتحت الباب بدون ماتدق و قفلتو وراها ، تونة اتخلعت و قالت :

- ولي مالك بسم الله

ولاء قعدت قصادها وفكت طرحتها و قالت :

- مخنووووقة حمووت

- بعد الشررر عليك يابت ، في شنوو

ولاء بدت تبكي و تقول :

- بحبو وماقادرة أكون لغيرو

تونة قالت :

- يابت هياي زولك ده ماجادي ، و حتى لو أقنعتيني إنو بحبك دي حكاية طويلة ماحتخلص

لأنو شغل ماشغال ، ده داير ليهو سنيين ، و بعدين حتى لو كان جاهز جدو كامل ماحيرضى

و إنتي عارفة كده

- و أنا ذنبي شنو بس ، أنا معاويزة علي ده

تونة قالت بمرح :

- ياعبيطة في وحدة تلقى علوش وتقول لا ، ده الوحيد النافع في العيلة دي كلها ، و الزمن

ده الحب ما بأكلك عيش عليك بالزول اليقدر يفتح بيت وبس

ولاء قالت بحزن :

- حتى إنتي زيهم ؟ يعني عشان عندو قروش ؟ متين بقت القروش هي البتقيم الواحد

- غاييتو حسب فهم جدك و أبوك و أعمامك مستحيل يخلو علي يطلع من يدهم بعد رجوع من

الغربة و عندو الثروة دي كلها

ولاء عاينت ليها مساللة و قالت :

- تونة ، راياك شنو تعرسيهو إنتي مدام ده فهمك ؟

تونة اتخلعت وقالت :

- إنتي مجنونة ؟؟؟

- لا أنا عاقلة جدا ، مش إنتو كلكم شايفين إنو فرصة ماتتعوض ؟ و جدو أصلا مافارق

معاها أنا و لا إنتي المهم إنو يدخل علي في جيبو و مايطلع من عيلتنا دي

تونة خبطتها في راسها وقالت :

- شكلو أحمد ده جنك بقيتي تخرفي كمان

- أيوة جنني و كمان لو اضطريت أهرب معاهو بعملها

- أكيد جنيتي فعلا

- أووووففففف الحق علي أنا البتكلم معاك و انتي عمرك ما حتفهمني ، عيلة مادية بجد

تمني أخت تونة الأصغر منها كانت واقفة ورا الباب ، شهقت وختت في يدها في خشمها و

طوالي جرت على أمها نوال تديها خبر إنو ولاء ناوية تهرب مع حبيبها الاسمو أحمد

...

..

- يا رئيس ، إنت واثق إنو زولك ده حيقدر يجيبو لينا؟؟

- الزول ده لمن يقول خلوها علي معناتا خلاص تعتبر الحكاية محسومة

- ماعارف إنت بتثق فيهو كيف ، غامض و كئيب و حتى وشو ما بكشفو

- خليك في حالك إنت ، و قلت ليك إنو حيجيبو يعني حيجيبو

- إنت يا رئيس عارف لو ماجابو حيحصل لينا شنو صاح

الرئيس بلع ريقو و مسح رقبتو بخوف ، وقبل مايرد جاهم الصوت الغامض من جهة الباب :

- ماحيصل شي ، و اعتبروهو في يدكم من الآن

و اتلفت على الرئيس و قال بنبرة تهديد :

- ولو سمحت يا رئيس ياريت مافي زول يتدخل في مهمتي دي ولا يتكلم فيها

وطلع منهم ومشى على المخزن ، طلع قناعو وبدا يلاكم في كيس البوكسينج المعلق ، كان

بضرب بعنف و العرق مالي جبينو وما منتبه للكانت واقفة يمينو وبتعائن ليهو بدهشة ،

قربت منو و مدت يدها على خدو اتحسست العلامة الطولية وقالت :

- ده ياهو الداسيهو ؟ عارف يا مهند زادتك وسامة و وهيبة

مهند اتخلع ولاشعوريا أداها لكمة في وشها وقعت على ضهرها ، جا عليها بقلق وقال :

- آسف بس ما حسيت بيك

مسحت الدم البدا ينزل من أنفها و قالت :

- أصلا بقيت مابتحس

انتبه لنفسو و مشى خلاها مرمية مكانها ، وهي قعدت في الارض و بتحاول تقاوم العبرة

في الوقت ده علي العريس كان قاعد في غرفته وخالف رجلو و مندمج مع التلفون ، اتخلع لمن أبو دخل و بسرعة خت التلفون تحت المخدة وقام ، محمود قال :

- مالك اتخلعت كده

- آآ .. لا يابوي مافي شي

محمود عاين ليهو بي شك و قال :

- ياولد إنت من يوم جيت من السفر و إنت ما إنت ، دايمًا سرحان ومقلق و تلفونك ده في

إيدك الـ ٢٤ ساعة ولمن تشوف زول تتخلع

- هههه يابوي التلفون ده بقى جزء من حياة أي زول و أنا بالذات شغلي كلو أون لاين

- هوي ماتقعد تتفلسف لي .. المهم جدك عايزك أمشي شوفو

علي قام بسرعة كأنو ماصدق لقي فرصة يهرب من تحقيق أبوهو ، ومحمود رفع المخدة

شال التلفون و اتفاجأ إنو لقاهو مفتوح ، و الرسالة اللقاها قدامو كانت كفيلة إنها تخليهو

ينهار ويقعد وهو بقرا الكلام مرتين و ثلاثة ويحاول يفهم المقصود :

- في مهمة ضدك ، المطلوب اغتيالك أو ترجع الأمانة عندك

قبل ما يفهم أو يلحق يسأل سمع صوت ضجة.. خت التلفون وطلع :

- في شنوووو

لقي سعاد زوجته بتلبس في توبها وطالعة وهي بتقول :

- ولاء بت فيصل

- مالا

- اتفضحنا يا محمود اتفضحنا و عيننا اتشرطت

- يا مرة اتكلمي في شنو

- ولاء شردت ، مع ولد

الجزء 3

في صالون الجد كامل

أماني و فيصل منهارين بسبب إختفاء بتهم العروس بصورة مفاجئة ، و أخوانها وليد ووائل كانوا في قمة غضبهم لكن مافي واحد قادر يتكلم ولا يعمل شي ، عمها محمود كان خاتي يبدو تحت دقنو وبفكر بعمق هل ممكن بت أخوهو المعروفة بعقلها ورزانتها تهرب كده قبل زواجها بيوم ؟ وشنو البخليها تهرب وهو شايف علي ولدو من خيرة الشباب و أي بت تتمناها ، كان كل شوية بختلس النظرات لزوجتو سعاد وهو متأكد إنو حسرتها على ولدها أكبر من قلقها على ولاء نفسها ...

قطع الصمت صوت المعز وهو بوجه سؤالو لنوال زوجتو :

- إنتي متأكدة من كلامك القلتيهو ده ؟؟

نوال ارتبكت لأنو كل الأنظار اتحولت ليها ، وقالت :

- ده الكلام القالتو هي لبناتي

تمني خافت ، و تونة قالت بشجاعة :

- ولاء مابتعمل كده وما بتهرب أنا متأكدة منها ، و أحسن تمشو تفتشوها بدل تصدقو الكلام

الفاضي ده

هنا مواهب عمتها قالت :

- ولاء دي بتي الماولدتها ربيتها أنا و عارفها كويس ، و زي ماقالت تونة أحسن تتحركو و

تفتشوها مايكون حاصل عليها شي

التوأم عمار و حسان أولاد مواهب قالو مع بعض :

- أمي كلامها صح

وحسان قال : ولاء أعقل من كده و مفروض بدا متجمعين هنا تتناقشو تتحركو و تفتشو

وعمار همس : عيلة غريبة بجد

الجد كامل اتفحص الكل بالدور ، وبعدين قال :

- فيصل سوق أولادك و أولاد أختك و أطلعو فتشوها ، محمود و المعز أدخلو انتظروني في

أوضة المكتب ، و الحريم ماعايز أسمع صوت وحدة فيكم..

و بعدها عاين ل علي و قال :

- و إنت خليك جاهز ، العقد بكرة الساعة ٧ في مكانو

علي اتخلع وقال :

- مش لمن نلقى العروس أول؟؟

- العروس موجودة

و عاين لي تونة و هي مباشرة قلبها اتنفض لأنها فهمت نظرات جددها معناها شنو

....

.

ختت قلم الرصاص من يدها ورفعت الورقة وهي بتتأمل ملامح الشخصية الرسمتها ،
ابتسمت بحزن و تاني رجعت شالت القلم و رسمت علامة طولية في خدو و قالت بصوت
هامس وهي بتكلم الصورة :

- العلامة دي أدتك جاذبية أكثر ، ماعارفة ليه داسيها .. امممم ماعارفة أصلا هي حصلت ليك
كيف و متين ... تعرف يا مهند رغم إني سنين ماشفت وشك بدون قناع لكن ملامحك
مطبوعة جواي عمري ما أنسى تفاصيلها ، حواجبك المقرونة و أنفك الحاد و عيونك بملامح
الحدة الفياها.. اااااخ يامهند من حبك الواجع قلبي

- ووووفي بتعملي في شنو

اتخلعت واتلفتت على أختها الدخلت فجأة ، وبعدين رفعت ليها الرسمة وقالت :

- كنت برسم

أختها مهاده شالت الرسمة وقالت :

Woow Handsome as usual -

لكن ده شنو الرسمتهو ليهو في وشو ده؟؟

وفاق أخذت منها الورقة و قالت :

- خليك في حالك

مهاده رفعت كتفها بتعجب وقالت :

crazy -

- مهاده أنا بجد تعبت منو ، كل يوم زايد قسوة أعمل فيهو شنو أنا

مهاده سرحت شوية و بعدين قالت بحماس :

- أنا عندي ليك الحل لكن تبطلي مثالياتك دي وتعملي البقولو ليك

- قولي

مهاده قعدت جنبها وقاله :

- حتمشي لبابا و تكلميهو إنك عاوزه تشتغلي معاهو في الشركة و إنتي عارفة بابا مابرفض
ليك طلب

- لكن أنا ماعاوزه أشتغل

- أوففف منك و من بلادتك دي ، ماهو بابا ماحيقدر يشغلك في الشركة و أنا و إنتي
عارفين السبب ، خيخترع ليك أي شغلة و حيقول ليك تابعي مع مهند
- ومالك والاثقة كده

- لأنو بابا ما بتطمئن علينا مع أي واحد من ناسو إلا مهند و كده حتبقي قريبة منو ، فهمتي؟
- فهمت لكن إنتي عارفة مهند بقى غريب كيف ، مهما أقرب منو ما حيعبرني
- كده ح نجي للخطه الأساسية ، ح تركزي مع مهند ، ح تتابعيهو و تحاولي تعرفي كل
صغيرة وكبيرة عنو ، ح تلقى حاجة تمسكيها عليهو و كده يبقى ف يدك
- جنيتي ؟ عاوزاني أهددو و أبتزاهو؟

- غيبة ، وعلى كيفك زاتو بس تاني ماتجي تقولي لي مهند ولا زفت

....

..

حسب توجيهات الجد كامل الأسرة اتفرقت ، وهو دخل غرفة المكتب و بدا يتكلم مع أولادو
:

- البت ولاء دي لو اتلقت أنا ماعايز أشوفها في البيت ده مفهوم؟

محمود قال بهلع :

- كيف يا أبوي ؟ حتمشي وين يعني؟ و بعدين نحن لسه ماعارفنها مشت وين كل الحصل
إنها خلت شنطتها معلقة في باب الشارع و جواها ورقة بتقول ماتتعبو تفتشوني ماحتلقوني
، يعني مافي شي بياكد إنها هربت مع شاب ممكن تكون اتخطفت ، و بعدين مع احترامي
ليك يا المعز أخوي لكن إنت عارف نوال زوجتك و تمنى بتك بزيدو الكلام ساي

المعز دنقر وسكت لأنو كلام أخوهو صح ، أما حاج كامل قال :

- البت طلعت بإرادتها لأنو الجنائي شافها بتكلم في التلفون وبعدين دخلتو في الشنطة و
علقتها في الباب و طلعت بسرعة ...

المعز قال باندهاش : إنت متأكد يابا؟

- أنا عمري بقول شي ما متأكد منو؟؟؟؟

محمود مسح وشو بكفة يدو وقال بقره :

- مرمطت وشنا في التراب ، لو لقيتها بدفنها حية

.....

..

علي شال تلفونو و لبس الجكت بتاعو المابطلع بدونو أبدا ، و تتمم على جيوبو الداخلية و طلع من البيت و بقى ماشي برجلينو وهو بتجاهل ناس الحلة الكان كل واحد فيهم عاوز يسلم عليهو بمناسبة رجوعو من الغربة و يهنهيو بزواجو لكن علي عامل نفسو ماشايف زول وماشي بسرعة لغاية ما بعد من المنطقة واتلفت يمين وشمال لمن ماشاف زول طلع تلفونو وعمل مكالمة :

- ممكن أعرف الحاصل شنو بالضبط؟

جاهو صوت الطرف الثاني بقول بهدوء :

- لا ما ممكن تعرف

- يا أخينا من حقي أفهم و أوافق على كل شي

- علي لو سمحت ما تعطلني بكلامك الكثير ده ، نحن وانا حاجات أهم من كده

- ياخ مافي أهم من

قاطعو وهو بقول :

- سلام

وقفل الخط ، و علي اتأفف بزهج و زهج أكثر لمن تلفونو رن برقم وائل ولد عمو

اتجاهل المكالمة و لمن انتهت رجع اتصل بنفس الشخص الكان بتكلم معاهو وقال :

- أعمل حسابك من البوس ممكن يكون خاتي عينو عليك ، ما تضمنو مية في المية ، و

ممكن يكون بستغلك عشان يصل لي أنا لكن مامعروف بعدها ممكن يعمل معاك شنو

- هههههههه علي إنت مابتعرفني ولاشنو ؟

- بعرفك تماما وبقول ليك لازم تخاف ، لأنو غلطة الشاطر بألف ، ونحن مركبنا وحدة لو

اتقدت حنغرق كلنا....

...

..

- ما رد؟؟

وائل قال لوليد أخوهو بحيرة :

- ولد عمك ده مامريحني

- خلينا في المهم ، حسي نحن لقينا عنوان الولد الإسمو أحمد

وائل قال : أمشي إنت ، أنا لو شفتو ماعارف ممكن أعمل فيهو شنو

- نحن لسه ماعارفين الحقيقة ، يلا خلينا نشوف حكايتو شنو

وائل ووليد مشو وكل واحد فيهم حاسي بطعنة و وجع بحاول يداريهم عن الثاني...

وصلو بيت أحمد و دقو الباب ، فتحت ليهم طفلة في حدود الـ ٨ سنوات ، سألوها من أحمد

وهي ردت :

- أحمد مافي

وليد قال :

- طلع متين وبجي متين ؟

قالت ببساطة :

- مامعروف مرات أسبوع مابجي البيت

- حافظة رقمو ؟

- ااااي صفر تسعة مية اتنين و

يابت بتتكلمي مع منو انتي؟

وليد ووائل عاينو للمرة الجاية من جوة البيت و وشها ما ببشر بالخير :

- في شنو ؟ قالو ليكم أحمد مافي يلا من هنا ، أصلا من أشكالكم دي مالقينا غير القرف

والهم

وائل فتح عيونو بدهشة و وليد عصب و قال بغضب :

- يا ولية هووي ولدكم خاطف أختنا ولو ماوريتنا مكانو حنبلي عنكم

قالت وهي بتقفل في الباب :

- أختكم مارييتوها ماتجو تفتشوها عندي

و قفلت الباب بكل عنف و وليد بقى جواهو بركان حينفجر من كلامها ، ومن أختو

المامعروف هربت بالجد و لا اختفت وين!

...

كل شي حصل بسرعة ، سرعة أكبر من مقدرتها على استيعاب الحصل ، بتحاول تفكر تتذكر تفهم الحصل ليها ده شنو وكيف ومتين ، كانت حاسة إنها غلطت أو اتهورت في شي لكن هو شنو ما قادرة تتذكر..

قاومت و فتحت عيونها بتعب ، أول شي وقعت عينها عليه كان هو ، نادى بتعب و أمل في آن واحد :

- أحمد

ما رد عليها ، بس رفع عينو عاين ليها بعمق و سحب نفس عميق اتزامن مع دمعة نزلت من عيونو...

قالت بقلق :

- أحمد.. رد علي.. أنا وين ؟

في اللحظة دي أرضية المكان اهتزت بقوة و مالت لدرجة لقت نفسها بتنحدر هي وأحمد تجاه الكورنة و بتحاول تثبت نفسها وماقادرة بقت تصرخ وتنادي أبوها و أمها وأخوانها و حتى جدها كامل نادى ، لكن مافي زول سامعها غير أحمد الكان بين و ماواعي

...

..

□□ في مرحلة ما من حياتك ستصل لدرجة وعي تجعلك تدرك أن الحب للأقوياء ، هم فقط من يستطيعون تجاوز آلامه و امتصاص صدماته و النجاة منه بأقل الخسائر العاطفية الممكنة □□!..

..

الجزء 4

كل ماتحاول تقيف المكان بتحرك وبتمايل و بتقع ، و بتتدحرج ، فى الآخر بقت تحبى على

ركبها لغاية ماوصلتو ، بقت تهزو من كتفو يمكن يوعى شوية

- أحمد ، نحن وین ؟ و انت جبتنی هنا لیه؟

عائنه لىها بنفس النظرات الخالية من الحياه و حرك شفائفو بكلام مامفهوم ، ولاء بقت تبكى

وتصرخ :

- أنا ويبيين و الجابنى هنا شنووووو

وبعدھا خنت یدھا فی وشھا و بقت تحاول تتذكر الحصل لمن كانت طالعة من بیت عمھا

المعزو ماشة على بيت عمتها مواهب ، جاها اتصال من أحمد يقول ليها إنو عاوز يلاقيها

ضروری ، فرحت انہا حثوفو و یمن یلاقی لیہا حل ، فتحت باب الشارع عشان تطالع لکن

هنا ذاكرتها وقفت و بقت ما متذكرة الحصل بعد داك

94 -

- أحمد أخيرا اتكلمت

- نحن وین ؟

- ماعارفة ، إنت الجبتي هنا

هز راسو کأنو بنفص حاجة عشان يتذكر ، و بعدها ركز شوية وقال :

- شکلنا فی سفینة.. ده بحر

صرخت وقالت برعب :

- سفينة؟؟؟ خطفتنى؟؟؟ الله ياخذك الله ينتقم منك حسى أهلى يقولو شنووووووو

- ولاء اُسکتی

- ماالبسکت.. إنت لو أصلا عاوزني ليه ووصلتنا المرحلة دي؟؟ ليه ما دافعت عن حبنا و ليه

خليتني لمن أخطب و تجي تخطفني ليبييه

- ولاء قلت اُسکتی ، راسی حینفجر

- خلیٰ یٰنفجر ، حسبى الله عليك ضیعتنى و

قطعت كلامها لمن شافئو مسك معدتو و بدا يستفرغ دم ، و بعدها وقع على الأرضية

المعدنية ، صرخت بقلق و ذعر :

- أحمد.. إنت كويس؟؟

عاين ليها بعيون شاردة و قال بصعوبة :

- أنااا .. مااا ... خ

وقبل ما يكمل جملته يدو وقعت و عيونو شخصت بعيد وشخر شجرة وحدة .. و أنفاسو و كل شي فيهو انقطع عن الحياة ...

...

..

في بيت محمود :

علي كان قاعد بملل و يمينو حسان و شمالو عمار و بكررو في نفس الكلام ليهم ساعة كاملة ، زهج منهم وقال بعصية :

- ياخي أنا ما في يدي شي ، جدكم قال علي يعقد على ولاء قلنا أوكي ، ولاء هربت ، جدكم قال علي يتزوج تونة ، قلنا تمام ، و علي ده مافي زول سألو هو رايو شنو ولا عايز شنو ..

طيب بتنقو لي في راسي عشان شنووو

حسان قال باستياء واضح :

- لأنو علي ده كبيرنا ، أكبر واحد في أحفاد كامل و مفروض إنو هو العاقل الواعي ، كل العايزنو منك إنك ترفض زواجك من تونة لأنو الظروف مامناسبة و نحن ماعارفين ولاء وين هنا عمار اتدخل وواصل :

- و ثم ثانيا تونة دي بحبها وائل و كلنا عارفين كده

- ياااخ أنا مالي ، أووف ماعارف الجاني البلد دي شنو أصلا

هنا تلفونو رن ، شالو وطلع كأنو ماصدق ، و حسان وعمار عاينو لبعض وهم مستغربين فيهو لأنو اتغير تماما.. ده ماعلي الزمان أصلا...

..

- ألوو أيوة معاك

- أسمعني كويس ، بكرة لازم تتحرك و بعدو تكون وصلت هنا

- لا مافي طريقة بكرة

- علي الموضوع ده محسوم ، الأمانة حتصل بكرة و لازم إنت تجي قبل ما البوس ياخذ خبر

- أووووفففف أنا زاتي زهجت من الموال ده

- قرينا يا صحتي

- عارف ، أكثر شي مصبرني هو إنت ، حقك لازم ناخدو سوى

- خلاص معاك سلامة

- ياخي ماتتضايق عارفك مابتحب السيرة دي لكن

و قبل مايكمل كلامو لقاهو قفل الخط

...

..

كانت منكمشة على نفسها و بترجف من شدة الخوف والهلع ، حبيبها مات قدامها و جثتو مرمية و هي ماعارفة تتصرف و لا حتى عارفة نفسها وين ، كل العارفاهو حسب كلامو إنها في سفينة ، كانت كل شوية بتعاين ليهو وهو ممدد في الأرضية بدون روح ، كانت حاسة نفسها في حلم و حتصحى منو ، أو إنو أحمد عامل فيها مقلب و حيصحى و حيضحك عليها و يقول ليها كنت بشوف غلاتي عندك ، ضحكت بجنون لمن اذكركت مقالبو الكان بعملها فيها ، و بعد ضحكت بقت تصرخ و دموعها جارية و تاني ترجع تضحك....

شوية كده و المكان اصطدم بقوة زي كأنها كانت معلقة و استقرت في الأرض ، وفعلها هي كانت جوة حاوية ضخمة فوق السفينة ونزلت في البر.... و سمعت صوت البوابة الضخمة بتفتح و بدخلو مجموعة ملثمين ولايسين أسود ، أكثر من ١٠ أشخاص و كلهم مسلحين ، اتنين سحبوها واتنين رفعو جثة أحمد ، و لمن طلعو طوالي رموهو في البحر ، بقت تصرخ و ترفس بكل قوتها لكنها رغم كده كانت ضعيفة مقارنة بقبضة الاتنين الماسكنها

...

..

- مهند

اتخلع و صلح القناع على وشو و اتلفت عليها :

- نعم

- ممكن أتكلم معاك كلمتين

- بسرعة ياوفاق

جات قدامو و قالت بفرح طفولي :

- أكثر من ٥ سنوات ما سمعت اسمي على لسانك

- خلصيني عايزة شنوو

- امممم ممكن تغمض لحظة

ابتسم من ورا اللثام المغطي ملامحو لأنو كان عارف إنو مهما يعمل معاها ما حتنسى

التاريخ ده ، ولقى نفسو بستجيب و بغمض

- خلاص فتح

فتح عيونو لقاها رافعة ليهو ورقة عليها رسمة لملامحو و مكتوب تحتها □ (عيد ميلاد سعيد ،

٢٨ سنة □)

صر وشو و قلع الورقة من يدها و قال بحدة :

- أمشي من هنا

قالت بعناد :

- حتى لو قطعتها ، أنا أصلا شفتك و شفت العلامة الفي خدك و ما في سبب يخليك تدسها

أو تتعقد منها...

- وفاق أمشي ... و ما عايز أشوفك تاني

مشت و هي بتقاوم العبرة الخانقاها ، و قبل ماتطلع اتلفتت عليهو وقالت :

- أوكي يا مهند تاني ما حتشوف وشي ، لكن ماعافية ليك كل جرح و ألم سببتو لي ... سلام

...

...

صباح اليوم الثاني :

التوأم حسان وعمار ماسكين وائل و يحاولو يهدو فيهو وهو بقول بعصبية :

- وقسما العقد ده يتم أنا أحرق البيت ده باللي فيهو

- ياخي براحة ما كده

- ماااابراحة ، تونة دي حقتي أنا ، فكووني بس أنا ماشي أكلم جدي زاتو و العايز يسوي

يسوي

وليد الكان براقب من بعيد قال :

- إنت رجالتك دي بدل ما تطلعها عشان تونة ، اتحمق على أختك المامعروف هي وين

وائل مسك راسو بيدينو الاتنين و قال :

- ولاء لو شردت تبقى ما أختي ولا يعرفها

سكت لمن سمع صوت خطوات العكاز المعروفة ، و قلبو دق لمن اتفتح الباب و لقي قدامو

جدو كامل :

- و أختك فعلا شردت ، لو مامصدقني تعال معاي

وائل بهدوء طلع مع جدو على الحوش ، و كامل نادى الجنائني و قال ليهو :

- أحكي ليهو الشفتو بالضبط

الجنائني ارتبك وقال : كل الشفتو حكيتو ليك يا عم كامل

الجد قال لوائل : البت طلعت من هنا وقابلت واحد اسمو أحمد ، و أحمد ده كانت على

علاقة بيهو لمدة ثلاثة سنين ... و طبعا انتو لفيتو و سألتو و بتكونو عرفتو المعلومة دي

وائل كور قبضة يدو بغضب لدرجة عرووقو برزت ، وقال :

- لو ألم فيهم و قسما أفرمهم الاتنين بيدي دي ...

..

..

في مكان مختلف ، دخل واحد على مهند وقال :

- الأمانة وصلت

مهند قال بنبرة اتعمد إنها تكون قاسية :

- تمام ، كده حبيبة القلب و بت العم بقت في يدنا ، وبراھو حيجينا لغاية هنا

وقام من مكانو ومشى معاهو لغاية ماوصل المكان المحتجزة فيهو ولاء الكانت بتعاني من

صدمة رهيبة مافي زول يقدر يتصورها ...

دخل و عاين للمكان وقال :

- ده شنو المكان المقرف ده ، أنا مش قلت البت دي تنزل في مكان كويس ؟ و تكرموها و

تعاملوها كويس ؟ و بعدين مالها خايقة كده ؟

ووین الشاب المعاه؟؟؟

الرجال عاينو لبعض و ارتبكو ، وواحد قال :

- آ.. في الحقيقة الولد لقيناهو ... ميت.. و ...

قال بغضب و انزعاج :

- ميبيت ؟؟؟ قتلتهو ؟؟؟

وطلع مسدس كان مثبتو على شرابو اليمين ، ورفعو وقال :

- القتلو منو فيكم

- لا لا لقينا هو ميت ، أسأل ناسك الرفعو هو من السودان عملو فيهو شنو

مهند اتصبب عرق و قال بضيق :

- و حسي الجثمان وين؟

ولاء نطقت بصعوبة و قالت بصوت مرتجف و أنفاس متقطعة :

- رموهو في البحر

مهند يدو بدت ترتجف ، يمكن بسبب الجريمة المامقصودة حصلت أو بسبب إنو الخطه ممكن تفشل بعد موت أحمد ، أو يمكن الرجفة جات لسبب تالت ، إنو العيون الحزينة الخايفة دي كانت أجمل عيون شافها في حياتو... و نظرة منها قلبت كيانو و غيرت موازينو كلها
...
..

تشبت بكل دقة قلب وافتك على حين صدفة

فالصدف لا تتكرر

والأحلام كهبة النسيم

و سر الحب يكمن في أنه كالعمر

يوم فيوم

ما مضى منه لا يعوض

وما فات لا يعود

...

الجزء 5

الساعة ٦ :٤٠ دقيقة كانت الأجواء غريبة في بيت الجد ، كان أقرب لبيت العزاء و الحزن

مخيم على البيت...

أماني كانت رابطة راسها من الصداع بسبب البكى المستمر من اليوم القبلو و أولادها معها ورافضين ينزلو تحت ، و أبوهم فيصل طلع من البيت مافي زول عارفو مشى وين... وفي نفس اللحظات دي في الطابق الأرضي كان الجد كامل قاعد بكامل هيبته و بنقل أنظارو بين المعازيم كأنو مترقب أي تعبير أو تعليق أو نظرات على التغييرات حصلت ، و مافي زول غير ناس البيت عارف سبب تغيير العروس من ولاء لتهاني

..

محمود قرب من ولدو و خت يدو على كتفو وقال :

- عايزك في كلمتين

- خير يا أبوي

محمود اتلفت يمين و شمال و قال :

- إنت في بينك و بين زول عداوة و لا أي حاجة بالشكل ده؟

علي ارتبك من السؤال المفاجئ :

- عداوة؟؟ لا لا طبعا .. ليه بتقول كده ؟

محمود عاين ليهو شديد وقال :

- لو طلع اختفاء ولاء ده ليهو علاقة بيبك حسابك حيكون معاي أنا

علي حاول يتماسك :

- يابوي أنا أوول ضحية للبحصل ده و رغم كده ساكت و صابر و بوافق على البتقولوهو

انتو و جدي.. بعد ده كمان بتتهموني إني السبب؟؟؟

أبوهو عاين ليهو بريبة و مشى ، و علي سحب نفس عميق

....

..

قعد على ركبة وحدة عشان يكون في نفس مستواها ، و لقي نفسو لأول مرة من زمن

محتاج يشيل اللثام عن وشو و يكون قدامها هي بالذات بوشو الحقيقي ، زحاهو براحة و

قال :

- ما عايز أشوف الخوف الفي عيونك ده ، و العملو كده حياخدو عقابهم أوعدك
عاينت ليهو ودققت في ملامحو ، رغم كل شي لكن كانت حاسة إنها شافتو قبل كده أو إنو
شكلو مألوف ليها ... بعدت عيونها عنو بدون ماتقول شي ، اكتفت بالدمعة النزلت غصب عنها
و ماكانت كافية إنها تعبر عن كمية الخوف و الحزن و الصدمة الجواها ...
- إنتي سامعاني ؟ دموعك دي ما أشوفها تاني ، و الخطفوكم حأعرفهم و حأجيبهم و حأخذ
حقك و حق الزول المات بيدي دي
ولاء رجعت ورا وهو فهم إنها مامتقبلهاهو و لا يمكن تثق فيهو ، وقف و غطى وشو باللائام و
مشى على الباب... و قبل مايطلع اتلفت عليها وقال :

- دمعتك دي حيدفعو تمنها رقابهم

..

..

لا تغرنك جمال البدايات ولا تنخدع ببريقها

فكثير ما يكون خلف أسوارها الذهبية

أوجاعا لا حدود لها

ظاھرھا السعادة

و باطنها الكثير من الألم

...

..

في الطابق العلوي من بيت العيلة :

- تمني غوري من وشي لأنني ما طايقة حتى نفسي

تمني جات وقفت قدامها و قالت :

- يابت إني هبلة ؟ زعلانة على ولاء الهربت و لا زعلانة إنك حتتزوجي أحسن شاب في

العيلة الشوم دي

- مشكلتك غبية ، ولاء لو ناوية تهرب ما كانت قالت كده كانت من الأول هربت، وبعدين هي

كانت زعلانة و محبطة و ما شكلها ناوية على أي شي ، في حاجة غريبة بتحصل في البيت

ده لكن إنتو ما بتشوفو ولا هاماكم ولاء ولا حاسين بوجع أمها و أخوانها..

- ده كلو ما حيفيد بشي لأنو خلاص باقي على العقد دقايق.. فأحسن ليك ترضي بواقعك و

بت عمك الله كريم عليها

في اللحظة دي اتفتح الباب بسرعة والبنتين اتخلعو لمن لقوهو وائل داخل بدون استئذان
ووشو مخطوف و قال بسرعة :

- تمنى أطلعي شوية ، عايز تونة براها

تمني طلعت لكن زي عادتها وقفت ورا الباب ، و تونة خنت طرحتها على راسها ، و وائل قال
و أنفاسو قايلة : عايني من الآخر كده ، أنا .. أنا.. أنا

- وائل في شنوووو ؟ ولاء حصل ليها شي ؟؟؟؟

- ياخ العقد ده لازم يقيف حالا... أنا نازل أوقفو و اليحصل يحصل

ابتسمت بحزن وقالت :

- ياما اتمنيت يكون عندي أخو يحس بي و يشيل همي ، و الحمد لله الله رزقني بولد عم زي

الأخ يقيف في وش الظلم الحاصل ده

وائل قال باستنكار : زي الأخ ؟؟؟ أنا جاي أقول ليك ب.....

وسكت بدون ما يقدر ينطقها

تونة الماكانت أصلا مركزة قال :

- وائل الساعة ٧ جات ولا لسه؟؟ أرجووك أمشي حصل يمكن تقدر توقفهم قبل يعقدوو

وائل بسرعة فتح الباب و كان حيطلع لكن تهاني مسكتو من يده وقالت :

- لو قدرت تعمل كده عمري ما حأنسى جميلك ده

ربت على كفة يدها عشان يطمئنها، وقبل مايرد اتفاجأو الاتنين ب علي وهو يقول :

- الله الله ، منظر مؤثر ياخ... لكن بعد ده ماينفع البتعملو فيهو ده لأنو الإنترنت خاتي يدك فيها

دي تطلع مرتي

هنا وائل شعر إنو عاوز يضرب علي و يطلع فيهو كل الجواهر من غياب أختو لفقدان حب

الطفولة.. لكن كل العملو إنو طلع من الغرفة و من البيت كلو

علي قعد وخلف رجلو وقال :

- أنا جاتني سفرة مفاجئة واللييلة قايم.. ليك الخيار عايزة تقعدي هنا أقعدي عايزة تمشي

معاي بعمل ليك اجراءاتك و برسل ليك

تونة عاينت ليهو باستياء وقالت :

- إنت متأكد إنك علي ولد عمي محمود ؟؟ ولا الغربة بدلتك بواحد تاني لا مننا لا بشبهنا

علي قال بهدوء : كلام كثير ماعايز ، فكري و أديني ردك خلال ساعتين بالكثير

- ولا ساعتين و لا دقيقتين ، الله معاك...

- أوكي..

..

..

بعد مرور ساعات...

مهند كان راقداً على ظهره في الأرض و رافع رجليه في السرير و سرحان في المروحة
البتلف ببطء وصوتها عالي ، كان حاسي إن كل شي اتغير لحظة وقعت عينو عليها ، المخطط
الكان راسمو اتلخبط و حتى هو نفسو لأول مرة يبقى مشتت و ما قادر يركز في أي شي ، و
أكثر شي مسيطر عليه شعور بالذنب لمجرد إنو اتسبب ليها في الرعب ده كلو ...
اتنفذ بسرعة لمن بابو دق ، قام لبس قناع و فتح الباب لقاهو أقرب معاون ليهو اسمو
الواثق :

- في أخبار مؤكدة إنو علي اتحرك من السودان

مهند قال :

- إنت متأكد؟؟؟؟

- تماما

- و متأكد إنو جاي هنا؟؟

- ده أكبييد

مهند ابتسم وقال :

- حلوو.. يبقى الخطة ماشة تمام و البطل جاي ينقذ الأميرة

- بصراحة ما كنت مقتنع إن خطتك دي ممكن تنجح

- شوف يا الواثق أنا أي شي أعملو لازم ينجح ، ما عندي خيارات تانية

الواثق ربت على كتفو وقال : ماخيف عليك إلا من غرورك ده

مهند قال :

- عايزك تمشي تجيب لي سندوتشات وعصير من أفخم مطعم في البلد ... ولا أقول ليك..

خليك أنا بمشي أجيبهم براي

الواثق استغرب لأنو مهند ما بطلع كثير من المكان ده ، و اصلا ما عندو اهتمام كبير بالأكل...

مهند مشى جابههم و جا ، و دخل الغرفة الموجودة فيها ولاء قعد في الأرض و فرش الكيس و طلع السندوتشات ، بدا ياكل و يتكلم :

- عارفك ما حتاكلي لكن قلنا نحاول بس ولاء اتكلمت وقالت :

- إنت منو ؟ و جبتني هنا ليه ؟

وواصلت بعد صوتها اتغير : و قتلتمو أحمد ليه ؟؟

مهند اتخنق باللحمة و بلعها بصعوبة و خت السندوتش من يدو ونفضها وقال وهو يحاول يظهر واثق من كلامو :

- أنا حأحكلي ليه بكل صراحة و إنتي أحكمي

عاينت ليهو بنظرة عدم تصديق ، وهو قال :

- أنا رجل أعمال ، وشغلي كلو بالبحر استيراد وتصدير ، حصل لي خلاف مع واحد كان بيني و بينو شراكة ، أو بمعنى أدق كان لي بمثابة الأب الروحي ... الخلاف كان كبير لدرجة أثر في حياتي المهنية و الشخصية ، ظلمني كثير و دمرني ، حاولت أرجع حقي منو ما قدرت ، اضطريت ألجأ للأساليب مختلفة ... أحيانا بغير شحنات و ببذل بضاعة ، وكده يعني ولاء قالت : و أنا دخلي شنو في ده كلو ؟؟ و أحمد حبيبي القتلتمو هو يا مجرمين منكم لله مهند بلع ريقو خوف من دعوتها عليه ، وضيق من كلمة أحمد حبيبي مع إنو شخص ميت ، و قال :

- المرة دي كنتي إنتي البضاعة

قالت :

- يعني هو الخاطفني و إنت خطفتني منو ؟؟

- حاجة زي كده ، بس أنا حأرجعك لأهلك بخير ده وعد مني

قالت برجفة مالية صوتها وروحها : و أحمد ؟؟ حترجعو كيف ؟؟؟

- شنو يرضيك ؟؟

- ولاشي ، الا موت القتلو أحمد

سحب نفس عميق و قال وهو حاسي بطعنة في صدرو :

- واعتبريهو اتنفذ

..

الجزء 6

لولا مافيها من كدر و ضيق ، عذاب و ألم ، أحزان وفراق... لما سميت دنيا
ولو ما كانت الأماني ثنال بشق الأنفس و الأحلام لا تستجاب إلا بعد حين ، لما كان للفرج
معنى و لا للفرح طعم ، هي الآلام منبع السعادة ، كقطرة الماء بعد شدة الظمأ ، كبقعة ضوء
في حلك الظلام ، كقشة يستجير بها الغريق..
فماضقت إلا لتفرج ، و ما حزنت إلا لتنهأ بأفراحك..
بشر أفئدة المكلومين .. حتما ستجبر آلامكم من حيث لا تحتسبون

...

بعد عقد قران الساعة السابعة ، وبعد تفرق المعازيم ، و سفر علي محمود ، في وقت متأخر
من الليل :

مواهب كانت بتهز أمانى من كتفها و تقول :
- من يوم عرستي أخوي فيصل و دخلتي بيتنا ده ما حصل شفتك ضعيفة كده ، نحن لازم
نبقى يد وحدة و نقيف مع بعض عشان نرجع بتنا ، أنا متأكدة إنها بخير و حترجع
أمانى قالت ودموعها نازلة بغزارة :
- أبوك ما عاوزها ترجع ، بتي خلاص ضااع يا مواهب ضااع
- عايني ، أنا أول مرة أقول كلام زي ده لكن لازم يتقال... أبوي ده كبر وخرف و بعد ده ما
مفروض نسمع كلامو في كل شي
دخلت عليهم تمنى و قالت :
- عمتو مواهب ، خالتو أمانى.. الحقوو
- في شنوو
- الشرطة تحت و البيت مقلوب
أمانى قلبها دق بخووف و بقت اطرافها ترتجف ، ومواهب صلحت توبها و قالت :
- أرح نشوف في شنو
سأقت أمانى ونزلو... دخلو الصالون لقو اتنين شرطيين قاعدين و كل الرجال قاعدين معاهم ،
و كامل أول ماشافهم قال بنهرة :
- ادخلن جوة انتي وهي

الشرطي اتلفت عليهم وقال : بعد إذنك يا حاج نحن محتاجين لوجود ناس البيت كلهم ، عايز أتحرى في القضية دي بصورة خاصة باعتبار الصداقة الكانت بين عم فيصل و أبوي الله يرحمو ...

و أشر لأماني و قال :

- تعالي ياخالة ، عايز أسمع منك كل شي

...

..

الوقت ده مهند كان بتقلب سريرو كان حاسي باختناق بسبب الوعد الوعدو لولاء وهو عارف خطورة كلامو ده و معناهو ، فجأة قلبو انشغل عليها و شعر إنها حتكون مستاءة و خايقة خصوصا إنها قاعدة براها و في مكان مابتعرف عنو شي ، رغم إنو وفر ليها غرفة مهيأة لكن هو عارف إنو الخوف الجواها لايمكن يروح بسهولة....

خطرت بباليو فكرة وقرر ينفذها لكن محتاج منو إلحاح و إقناع لأنها فكرة غريبة و مامنطقية وفيها مجازفة كبيرة

أصبح عليهو الصباح وهو لسه بفكر من غير ماعينو تغمض ولا دقيقة.. طوالي طلع على بيت البوس وهو عارفو زي الوقت ده بكون لسه ما طلع من البيت ، طلب يقابلو و قعد معاهو و هو لأول مرة يكون ملخبط كده و ماعارف يبدا الكلام كيف ، لكن البوس نهرو وقال :

- ليك ساعة ماعارف تتكلم ، في شنو يا مهند ماعايدك تتردد كده

مهند بلع ريقو وقال :

- لأنني أول مرة أعمل تداخل بين الشغل و البيت ، و طبعا إنت عارف البيت ده بيتي اثريت فيهو و الفيهو كلهم أهلي و مستحيل أجيب ليهم شي يضرهم

- مهند اتكلم على طول بدون مقدمات

- طيب ، الشخصيتين الكنا حنجيب بيهم علي محمود ...

- مالهم؟

- الولد مات ، مامعروف كيف

قال ببرود :

- ويعني؟؟ أنا مابهمني ف حاجة

- باقي عندنا البت ، وطبعا هي المهمة لأنها قريبة علي

- وبعدين

- البت دي عشان نقدر نستفيد منها لازم تكون بأمان ، ولازم هي برضو تتطمن شوية عشان تتكلم و ناخذ منها أكبر قدر من المعلومات ، ماتنسى إنها خطيبتي يعني أكيد أكثر وحدة بتعرفو

- و إنت عايز تجيبها لي هنا في بيتي وسط أسرتي؟؟

- يا بوس ، البت مامنها خوف ، دي إنسانة رقيقة و وديعة و البراءة مالية وشها و الطيبة ظاهرة في عيونها

- بس بس إنت حتتغزل لي فيها ؟

مهند انتبه لنفسو و اتخرج ، وقال :

- ها راياك شنو ؟ و أنا بضمنها ليك برقبتي

البوس قال بضيق وهو مامقتنع ، لكن اتعود ياخذ براي مهند :

- لكن بشرط ، حتقول للبنات و أمهم إنها أختك

- لكن هي ما حتوافق على كده و ممكن تخرب لنا كل شي

- مااا شغلتي يامهند ، ده شرطي ولو ماعجبك تنسى الفكرة

.

..

- هووي يا ولاية الليلة مافي فطور ولاشنوووو

حاجة ستنا مسحت دموعها بطرف توبها وقالت :

- يا حاج النسوان حزنانات علي البنية ، مافيهن وحدة فوقها حيل

ضرب الأرض بعكازو وقال :

- ده كلام فارغ ، ما عايز حداد على بت جابت لنا الفضيحة

- عاد ده كلام شنو مش أمس الشرطي قال الكلام ده ما أكيد و يمكن تكون اتخطفت و لا

حصل ليها حادث ولا حاجة

- يا مرة هوي كلام كتير ماعايز ، و قومي على نساوين أولادك كلميهن الفطور ربع ساعة

يكون قدامي هنا

جا صوت أماني وهي داخلة و شكلها متغير عيونها متورمة و شعرها مبهدل ولبسة توب

جزء منو في راسها والباقي مسحوب بالأرض ، أول مرة تكون بالمنظر ده على غير عاداتها

وحزن :

- الله و الزمن يرجع شوية بس

تونة ركزت معاهو و شعرت إنو في كلام ورا كلامو :

- كان حيحصل شنو ؟

- ما كنت فرطت ...

- في شنو

عاين ليها و ماقدر يقول (فيك) مع إنو هو عارف إنها من زمان بتسمع إنو عايزها لكن عمرها ما أخذت مشاعرو بجدية و دايمًا بتعمل نفسها ماعارفة و لا فاهمة ... لكن المرة دي فاجأتو و قالت :

- الواحد مننا لو عاوز حاجة مفروض يسعى ليها بقدر رغبتو فيها

قال وقلبو بخفق :

- ولو فات الألوان ؟؟

- لو رغبتو قوية حيكسر كل حدود المستحيل و حيصل

....

..

دخل فيصل وقال :

- في شنو يابوي ؟ وانت يا أمني مالك واقفة كده؟؟

كامل أشر عليها بعكازو بطريقة مستغزة وقال :

- جا اليوم البقت فيهو بت النجار تتناول و ترفع صوتها علي أنا

فيصل قال بضيق رغم إنو ماعرف أي شي عن الحصل :

- أمني طول عمرها ست محترمة و بتقدرك و بتعزك

كامل اتبهيج من دفاعو عنها وقال :

- بتكذب كلامي؟؟؟؟

- العفووو بابا حاشاك

- لو كان فيها خير كانت عرفت تربي بتها

هنا حاجة ستنا اتدخلت وقالت وهي بتنوح :

- وووووب علينا من العين الدخلت البيت ده ، دي مصيبة شنو يخواني البقت علينا دي

أمانى قالت : ياخالتي مافي أي عين دخلت ، ده كلو بسبب القهر و السيطرة، إنتي ماشايفة
الأولاد طالعين كيف ؟ كلهم مافيهم واحد بقدر ياخذ قرار ولايحسم أي شي ، و بتي لو هي
حقيقي شردت ده من عليها ، وبكرة كلهم يشردو وتقولو أمانى قالت

فيصل اتوتر من كلامها و قال :

- خلاص يا أمانى ، ويلا أمشي على بيتك

كامل قال :

- تمشي على وين بعد كلامها القالتو ده ، المرة دي من هنا وعلى بيت النجار الجات منو ،

بتوبها عليها ده بس

فيصل استنكر وقال بانفعال :

- يابا معلش لكن أمانى مابتطلع من بيتي و أنا قاعد

عاين ليهو وهو صاري حواجبو ومضيق عيونو وقال :

- اي اعتراض تمشي معاها طوالي

- لو مشت بمشي

- ولو مشيت ماولدي ولا بعرفك ، و لو مت ما عندك ورثة مني..

فيصل و أمانى مامستوعبين الكلام الانتقال ده ، ما في واحد متخيل طغيان الجد ممكن

يصل للحد ده ، و ستنا رجعت تنوح :

- اللييلة ووووب علينا من البقت فينا ووووب..

...

..

في مكان مختلف ، وبعيد :

- ألووو

- مرحب مستر مهند

- أسمعني ، عايز لي بطاقة مضروبة أو شهادة ميلاد أو أي إثبات هوية

- حسنا مستر ، طلبك مجاب ، ماهي البيانات التي تريدها تحديدا؟

- أهم شي عندي الاسم ، والباقي أكتبو براحتك

- وماهو الاسم

- ولاء كمال حسنين

- أليس هذا اسم والدك انت؟؟

- ياخي ماتسأل كثير ، نفذ بس ... و البطاقة دي بكرة تكون معاي

- حاضر سيد مهند.. تحت الخدمة

...

sudanesenovels.com

الجزء 7

أُماني بتلم في شنطتها و الدموع جفت في عيونها ، لكن فيصل كان ماقادر يغالب دموعه ،

كان بعين ليها و هو بفكر فى المصايب النزلت عليهم دى .. ابتسم بحزن و قال :

- عارفة يا أماني ، لو الزمن رجع ٣٠ سنة لورا برضو ما كنت بتزوج غيرك

أمانى معاينته ليهو فى عيونو لأنها عارفاهو بيبكى ما قدرت تتحمل العبرة الفى صوتو ،

سکتت... وهو واصل :

- أنا مابجبرك تقعدى لأنك أصريتى تمشى ، لكن لو على أبوى ما من حقوق يطردها.. ده بيتنا

و بیت اولادنا

- کتر خیرک یا أبو ولید ، لکن إنت عارف إنو الأرض البنینا فیها دی حقتو، و عارف إنو کل

صغيرة و كبيرة مابتمشى إلا بكلمة منو..... لكن خليتها ليك أمانة فى زمتك أوعك تصدق

كلامهم في بتك ، بتي وعارفاها حتى لو شردت بتكون عشان جبروها لكن مستحيل تشرّد

مع زول ..

- ایاخ یاربى إنتى وین یا ولاء یا بتى

...

..

- أبوى.. أمى ... إله. أنا وين.. يارب يارب

انكمشت على نفسها لمن الباب اتفتح و دخلت عليها بت فى نفس عمرها ، من أول لمحة

شعرت إنها مطمئة ليها ، و البت كمان طمنتها بابتسامه وقالت :

- ولاء ، كيفك كويسة؟

- إنتی منو؟؟

- أنا وفاق ، من هنا و رايح اعتبريني أختك و صحبتك

ولاء هزت راسها وقالت :

- من هنا ورايح؟؟ لا أنا ماشة بيتنا أنا ماشة لأمي و أبوى ،مقاعدة هنا

وفاق اتأثرت لأنها اذكركت كلام مهند ، من شوية لمن جا بيتهم و كلمهم عن أختو المريضة ،

وكيف فقدت عقلها بسبب موت أمها وأبوها وخطيبها أحمد في حادث ، و من وقتها بقت

تتکلم بدون وعی.. طبعاً وفاق فی الأول استغربت لأنو مهند عایش معاهم من زمان وعمرها

ما سمعت إني ليه أسرة ، كانوا بقولو مهند مقطوع من شجرة . لكن هو أقنعهم إنيها كانت مجرد

خلافات عائلية وأثبت ليهم إن ولاء أختو بإثبات شخصية فيه اسمها المطابق لاسمو
وطلب من وفاق تاخذ بالها من ولاء لفترة مؤقتة و طبعاً هي ماتقدر ترفض ليهو طلب

...

.

دخل فيصل قسم الشرطة بعد ما استدعاه الشرطي ، وقال :

- اتفضل ياعم فيصل أقعد

- ها يا ولدي بشر

- أبشر ياعمي ، بتك حتكون بخير

- الحمد لله ، ألف شكر يارب.. لقيتوها وين ؟ وجبتوها ولا لسه

- لا نحن ما لقيناها

- طيب كيف عرفت انها بخير؟

الشرطي وشو اتغير و قال :

- ياعمي إنت عارف مقامك عندي زي الوالد الله يرحمو ، و أنا اتحرّيت عن القضية دي

بنفسي و بصورة خاصة.. و كل المؤشرات العندي بتأكد إن ولاء ما اتخطفت ...

- قصدك شنو؟

- ولاء طلعت بإرادتها ، بتخطيط مسبق مع واحد اسمو أحمد جمال ، كانت بتربطها بيه

علاقة حب لأكثر من ثلاثة سنوات.. و طلعو من البلد مع بعض عبر البحر بس مامعروف على

وين.. لكن لسه جاري التحريات و بحاول أحدد وجهتهم بالضبط.. و طبعاً ما بقدر أوعدك

بشي خصوصاً إنو مافي جريمة ولا قضية..

فيصل شعر بطعنة في قلبو ، دي بتو الكان واثق فيها و شايفها أفضل وحدة ، و ما كان

مصدق أي كلام اتقال عنها.. يمكن لو كانت اتخطفت أو حتى اتقتلت أحسن من السمعو ده ،

دي فضيحة حيودي وشو من الناس وين و حيقول شنو!!!

....

..

- تعالي معاي ، ماتخافي مافي زول هنا ... دي غرفتي أنا ، و بالجهة الثانية غرفة مهاد أختي

يعني حتاخدي راحتك تماماً ، وعاوزاك تعتبره بيتك

ولاء سبقتها على الغرفة وقعدت ، و قالت بعيون زايغة و كلام سريع متداخل مع بعض :

- أديني تلفون بسرعة ، أنا لازم أكلم أبوي حالا

وفاق عاينت ليها بشفقة وقالت :

- لمن يجي مهند

- مهند منو؟

- مهند أخووك

ولاء قالت وهي مقطبة حواجبها:

- أنا أخواني وليد ووائل ، وبس

وفاق قالت :

- طيب لمن يجو أخوانك ، حسي أدخلي ليك حمام وغيري بالهدوم دي وتعالى ناكل

لينا لقمة

ولاء قالت كأنها ماسمعت شي من كلام وفاق :

- أنا لازم أمشي من هنا ، ديل قتلو أحمد ويمكن يقتلونى أنا كمان

وفاق دمعته جرت وقالت :

- أحمد خطيبك؟؟

- لا خطيبي كان علي ولد عمي ، أحمد ده..

وماقدرت تكمل من العبرة الخنقتها ، ووافق بدت تفكر في قصة مهند اللي هي أصلا ما كانت

قصة محبوبة كويس ومعرضة تنكشف ، لكن هو عمرو ما كان بالغباء ده وعارف نفسو بعمل

في شنو بالضبط ، وحاليا هو بس عاجز يضمن لولاء مكان كويس تقعد فيهو بأمان وراحة

على بال الخطة تتحقق ...

- إنتي سامعاني؟؟؟

وفاق فاقت من سرحانها وقالت :

- سامعاك

- ساعديني أرجوك ، الناس ديل خطفونا أنا وأحمد

وفاق قالت باهتمام :

- منو الخطفوكم؟؟

- ماعارفاهم

وفاق قعدت جنبها وقالت :

- عاوزاك تحكي لي كل شي ، وبالتفصيل

...

..

في بيت العيلة ، بيت العم المعز :

- غيبانة ، سجمانة..

- يا ماما هو مستفز لكن ، كيف يقول لي على كيفك لو عاوزة تقعدني ولا تسافري معاي !

- عشان زول متفتح و بديك راحتك ، فهمتي ؟ مابجبرك على شي.. و إنتي يا الفالحة

قعدتي لي هنا و علي طار من يدنا

- ده كل همك ؟ علي و قروشو ؟ ما شايفة البيت ده مولع كيف ؟ وبت عمي المختفية ؟

والعقد الحصل فجأة ؟

- أي شي بي دربو ، أنا البهمني مصلحتك و مستقبلك

- و أنا مصلحتي عارفها كويس

- إنتي بتعرفي شنو ؟ بالله أختك الصغيرة دي واعية أكثر منك

هنا تمني اتدخلت وقالت :

- حسي لو كنتو عرستوهو لي مش كان أحسن من المابتعرف تقدر النعمة دي؟

تونة عاينت ليها بغيط وقالت :

- عبيطة دي

- عبيطة أنا ولا إنتي ال ...

- بسسس إنتي وهي

البتين سكتو و أمهم قالت :

- حسي أماني دي بعد طردوها بتجي راجعة تاني؟؟؟

تونة اتضايقت من شماتة أمها و طوالي قامت لبست ليها توب و طلعت على بيت عمها

فيصل تظمن عليه هو وأولادو بعد المصايب الانهالت عليهم دي....

..

دخلت لقت البيت فاضي ، طوالي اتصلت على وائل و سألت منو و هو قال إنو كان برة و

قال ليها تلاقيهو في الحوش ، ولاقتو...

- خير في حاجة جديدة؟؟

- خلاص نحن نجيب شريحة برقم خاص و نرسل نطمئنهـم ، بدون تفاصيل...

ولاء دموعها جرت وقالت :

- و نكلم أهل أحمد

- لا ديل خليهـم شوية ، عشان الشرطة ما تدخل في الموضوع ويكبر ونرجع لنقطة الخطر

تاني

اتخلعو الاتنين لمن صوت من جهة الباب قال :

- الشرطة تدخل في شنووو؟؟؟؟

.

sudanesenovels.com

الجزء 8

وفاق قالت وهي مرتبكة :

- مهاد؟؟

مهاد باستغراب :

- شرطة شنو البتتكلمو عنها؟ ممكن أفهم؟؟

وفاق غمزت ليها وقالت :

- ولاء بتقول إنها عاوزه تمشي لأمها وأبوها

مهاد اتأثرت وقالت بشفقة :

- ليه يا ولاء يعني نحن ما عجبنك ولا شنو

ولاء فهمت إن مهاد فاهمة نفس القصة الحكاها ليهم مهند عشان كده قالت تجاربيها :

- عجبتوني ، لكن عاوزه أهلي

- و نحن زي أهلك.. يلا عشان أنا جعانة عاوزه أكل معاكم

ولاء عاينت لوفاق بقلق ووفاق ابتسمت ليها تطمئنها و أدتها الهدوم ودخلت الحمام ، و هنا

مهاد همست لأختها :

- ياحليلها تقطع القلب

- مسكينة فعلا

- لكن أنا مافاهمة كيف مهند داسيها مننا السنين دي كلها ، في شي غلط ..

- مافي شي غلط و مهند أصلا طبعو كده ، كتوم شديد

مهاد قالت بحزن :

- و البت دي حتعيش كيف ووين بحالتها دي

وفاق قالت بزهد :

- إنتي أقعدي أرغي كده لمن هي تسمعك وتتعتقد زيادة

...

...

- علي وصل

- حلو ، بعد ده تشوف شغلك معاهو ، يسلم العندو قصاد رقبة خطيبتيو

مهند قال بثقة وهدوء :

- لسه بدري على الكلام ده

البوس خبط التريزة بيدو وقال :

- بدري على شنو ؟ لو اتأخرنا أكثر من كده حنضيع

مهند مال عليهو و قال بنفس صوتو الخافت :

- علي ده ما ساهل و في نفس الوقت حكاية خطيبتي دي ما حتأثر معاهاو شديد..

- إنت بتقول في شنو

- علي قصد يوصل لينا الرسالة دي ، و عشان كده مشى اتزوج غيرها في نفس اليوم الكان

محدد لزواجو منها عشان نحن نفهم إنو البت دي مافارقة معاهاو و لا نقدر نلوي بيها يدو

البوس قال بقلق :

- يعني الخطة دي فشلت؟

- أنا ما عندي شي بفشل

- حتعمل شنو طيب؟

- ولا شي ، حأقعد أتفرج بس..

- حيرتني معاك

مهند وقف وقال :

- يلا ما أعطلك أكثر ، سلام

...

..

في بيت الجد كامل ، وبعد المغرب :

الكل كانو متجمعين في الصالون بانتظار فيصل القال إنو عاوزهم في موضوع هام جدا ، و

الجد كامل عاين للساعة و قال :

- يا معز اتصل على أخوك شوفو وين

قبل ما المعز يتصل فيصل دخل و قعد ووشو مسود و الغم ظاهر فيهو ، مواهب أختو مما

شافتو قال بفزع :

- سجمي مالك ، في خبر جديد؟

هز راسو بمعنى أيوة ، و طلع تلفونو و قال :

- جاتني رسالة من رقم خاص

أخوهو محمود قال بقلق :

- فيها شنو؟

- الرسالة من ولاء

كلهم اتصنمو في حتتهم ومافي واحد قدر يتكلم و مترقيين يسمعو باقي الكلام ، كامل قال

باستهزاء :

- وقالت شنو بنتك المصون؟

فيصل دنقر وقال :

- قالت إنها بخير و حترجع في الوقت المناسب ، شكلو كلامك كان صح يابا

مواهب قالت بانفعال :

- والدليل شنو إنها فعلا من ولاء؟؟

فيصل مد ليها التلفون وقال :

- كاتبة بين قوسين [] (بنتك لولو []) و مافي زول بناديهها بالاسم ده غيري

واثل قال :

- برضو ما دليل ، يمكن أجبروها توربهم اسم خاص بيك ، أو يمكن الخاطفها أصلا بعرفنا و

عارف ألقابنا

حسان ولد مواهب قال بصورة مفاجئة :

- ياخي شكلو ده علي ورا الموضوع ده كلو

سعاد أمو انفعلت و قالت :

- أوعك تجيب سيرة ولدي بالشكل ده ، علي طول عمرو زول دغري وبعدين هو حيعمل كده

ليه حيستفيد شنو يعني

عمار قال :

- أنا زاتي حاسي إنو علي ، أو على الأقل عارف شي و ساكت

هنا فيصل قال و الهم مالي صوتو ووشو :

- ياجماعة عشان ما نتكلم كثير و نفترض أشياء ما حقيقية ، تحقیقات الشرطة اتوصلت

لإنها ما اتخطفت و طلعت بنفسها ، و على كده.. يبقى

غلبو يكمل ، لكن الجد كامل قالها بدالو :

- على كده يبقى نقفل السيرة دي ، والبت البتطلع من بيت أهلها ماترجع تاني ولا اسمها ما

يتقال ، و انتهى
...
..

علي كان بتلفت حوالينو بخوف ويقول :

- نحن مش اتفقنا ما نتلاقى لغاية الحكاية دي تخلص

- ماتبقى جبان يا أبوو علوة ، أها الأمور ماشة عندك كيف

- أنا من ناحيتي مسيطر تماما ، و كل الملفات و الأوراق جاهزة و في الحفظ والصون

- الزول ده بقى زي الكلب السعران مستعد يعمل أي شي عشان يجيبك إنت والورق المعاك

- فعلا لازم نعمل حسابنا ، و إنت بالذات لازم توافيني بالأخبار أول بأول من غير ما زول

يشك إنك معاي ...

- ماتخاف على صحبتك ، وبعدين يافردة إنت المعاي ماتنسى مش أنا المعاك

- هههههه ما بيناتنا ياخ .. أسمعني ، بت عمي كويسة؟؟

- ماعندها عوجة ، إنت ركز في العندك و أنا بركز مع الجماعة ديل

- طيب الله معاك ، يلا سلام

علي مشى وهو يحاول يدفع الخوف الجواهو ، خوف على ولاء و خوف على نفسو و خوف

على صحبو المزروع وسط البوس وجماعتو ، لكن حاول يطمئن نفسو إنهم ماشين كويس و

الهدف العاوزو قرب يتحقق

...

.

في الوقت ده كانوا البتين وفاق وولاء راقدين على بطنهم في الأرض و قدامهم كمية من

الصور القديمة، ووافق بتقول :

- في الصورة دي كنا في المزرعة ، و مهند ركب الحصان والحصان رماهو هههههه ضحكنا

فيهو وصورناهو زعل أبى يمشي المدرسة أسبوع

ولاء ضحكت :

- والمدرسة دخلها شنو؟

- ماعارفة أصلا هو ما كان بحب الدراسة كتير

ورفعت صورة غيرها وقالت :

- هنا كان عيد ميلاد مهاده أختي الخامسة تقريبا ، و ده مهند وهو خارب التورته و مهاده بتبكي ههههههه دي أحلى صورة ليهو وهو مجلبط بالكريمة هههههه شايقة نظرة الاجرام الفي عيونو دي؟؟؟

ولاء قالت وهي بتأمل في ملامحو :

- بالعكس كان برئ شديد ، مازي حسي نظراتو حادة و عيونو فيها لمعة تخوف وفاق ركزت معاها شديد بدون ماتعلق ، وولاء واصلت :

- و الغريبة العلامة الفي خدو دي ، تحسي انها الغيرت ملامحو ، شوفي زمان كان شكلو مطمئن كيف و حسي قلقان و متوجس

وفاق قالت بضيق :

- أول شي هنا كان طفل ما ممكن حيفضل بنفس البراءة و ثانيا مهند عمرو ماكان مقلق ولامتوجس بالعكس فيهو ثقة وهيبة خلتو مختلف عن كل الناس ، و ثالثا و ده المهم إنتي شفتي العلامة دي وين وهو ما بطلع اللثام من على وشو أبدا ؟

ولاء قالت باستغراب :

- كيف مابطلعو و أنا شفتو بدونو

- مستحيل

ولاء غمرت وقالت :

- يابت أوع تكوني !!!.....

وفاق كشرت بطريقة طفولية وقالت :

- لا لا.. وهو زاتو كربه و دمو تقيل و مافيهو شي يتحب

ولاء ضحكت لأول مرة من جات هنا وقالت :

- ههههههه حسي الجاب سيرة الحب منو

وفاق ضربتها بألبوم الصور وقالت :

- غلطانة أنا البفرجك على الصور

وجات تقوم لكن ولاء جرتها من يدها :

- تعالي بطلي عبادة

وفاق رجعت وقالت :

- يلا دي صورة أمي وهي مسافرة ، طبعا أمي سيدة أعمال و بتسافر كتبيير

- صح مما جيت ماشقتها
الباب دق ودخلت الخادمة وقالت :
- سيد مهند يريد الأنسة
وفاق طوالي قامت ، لكن الخادمة قالت ليها :
- لا ، إنه يريد الأنسة ولاء
وفاق شعرت بإحباط وولاء قالت بخوف :
- أنا ؟؟ عاوز مني شنو ده
وفاق قالت ليها بهمس :
- أمشي شوفيهو عاوز شنو ، وأهم شي ركزي معاهو حاولي أطلعي بأكبر قدر من المعلومات
الممكن تفيدنا في إنك ترجعي لأهلك بأمان
..
..
- تونة تعالي
- نعم وائل عاوز حاجة ؟
- حابي أتكلم معاك شوية
- خير
- اممم مافي شي محدد بس ... بس ...
- بس شنو
- شكلي كده ...
- شنووو
- ياخ شكلي اشتقت لياك
- هههههه شكلك ؟ يعني ما متأكد
- لا ما متأكد ، رايبك شنو نتأكد؟
- كيف؟
- أرح معاي و أنا أوربك
تونة بكل بساطة قالت :
- أرح ، لكن شرط يكون بالفانيليا و الشوكولت

- هههههه فهمتيها يعني

- أكبييد ، كيف ما أعرف غرامي وعشقي الأيسكريم

- كده حأغير

ارتبكت و قالت بمرح تداري ارتباكها :

- يلااا ياخ بطل كلام كتير

عين ليها و قال :

- حتطلي كده؟

- ومالو ؟ حلالي توب مكرفس وسفنجة قديمة

- مجنونة انتي

ضحكت وطلعت قدامو و هو ابتسم بحزن أولا لأنو ما قادر ينسى أختو و الطعنة الطعنهم
ليها ، و ثانيا لأنو حاسي إنو بتعدى خصوصية علي ولد عمو رغم العقد التم في ظروف
غريبة ورغم إنو من زمان بحبها و علي أخذها منو لكن برضو هي الآن بقت في ذمة علي و
كل البحصل بينهم ده ماليهو معنى ،،،

...

.

،،، تلك الأشياء التي تحدث بعد فوات الأوان (بقليل)

غالبا ما تكون أجمل بكثير من تلك التي تصادف أوقاتها المناسبة،،،

...

..

ولاء طلعت و هي بتغالاب رعشة الخوف الأصابتها من وقعت عينها على مهند ، خصوصا إنو
كان مغطي وشو و لابس جونت في كفة إيدو الشمال ، وقفت بعيد وقالت :

- نعم

قال :

- إنتي كويسة ؟ محتاجة شي؟

- أيوة محتاجة

قال بإندفاع :

- عيوني ليك

- محتاجة أمي و أبوي وأهلي

- حاضر ، قريب بس أصبري معاي شوية

- أنا عاوزة أرجع حالا

- حترجعي ، حترجعي أكيد

- متين؟

قبل مايرد اتفاجأ بيد ضخمة بتخنقو من ورا و واحد تاني بضربو في بطنو ووشو ، وولاء
بقت تصرخ و جرت عشان تدخل البيت لكن جذع شجرة عتر ليها ووقعت على وشها ، وقبل
ماتقوم دنقر عليها واحد منهم ، وسحبها بعنف من شعرها....

..

sudanesenovels.com

الجزء 9

و ما بيني و بين عينيك دنيا

و أحلام لا يقظة بعدها

فحيي كبحر لاساحل له

و شوقي كأمواج تهزها رياح حنيني إليك

ياغاية أمنياتي ، أحبك...

..

..

وائل كان متكي على يدو و سرحان فيها ، وهي لاحظت وقالت وهي بتحاول تداري ارتباكها

و بتاكل من الايسكريم القدامها :

- سرحان وين

- بفكر

- في شنو

- تفتكري لو الزمن رجع ...

قاطعتو وقالت بضيق :

- إنت كل مرة حتقول لي لو الزمن رجع؟ مافي زمن برجع

- و مالك اتضايقتي كده ؟ أنا قلت شي غلط؟

سكتت و ما قدرت تشرح ليهو هي اتضايقت ليه ، كانت حاسة إنو في مشاعر حلوة بدت

تتكون جواها و هو كل مرة برجع يذكرها إنو الوضع ده كده غلط ، زفرت بضيق وقالت :

- أووقف خلاص ياوائل أرح نرجع البيت

قال بإصرار :

- ماحنرجع البيت ما لم أعرف شنو الضايقتك كده

لمعت دمعة في عيونها وقالت :

- إنت متخيل حجم الورطة الآن وقعت فيها؟

- ورطة؟؟

- علي

دنقر وقال :

- أكيد ولاء أختك في عيوني

مهند انتبه لنبرة الغيرة التي جعلتها ، وبالذات من تركيزها على كلمة أختك ، عاين ليها شوية
و هي عاينت ليهو بنظرات حادة ، وولاء رغم إنها كانت مخلوعة لكن انتبهت لنظراتهم لبعض
، وقالت :

- أنا كبيرة وواعية و أعرف أخلي بالي من نفسي
مهند قال لوافق :

- أمشي جيب ليها كباية عصير

وافق اتضايقت لأنها عرفتو عاوز ينفرد بولاء ، و مجرد ماطلعت مهند قفل باب الغرفة
بالمفتاح و طلع اللثام من وشو وقال :

- حاولي اتحكمي في ردود أفعالك شوية ، أنا بعمل ده كلو عشان منو مش عشانك إنتي؟؟
ما تخلي وفاق تشك في حاجة

ولاء قربت تقول إنو وفاق عارفة إنهم ما أخوان لكن مسكت نفسها وقالت :

- عساني؟؟ إنت خاطفني و مبهدلني ، وبتقول للناس إني مجنونة ، ده كلو عساني؟؟

- ألف مرة بقول ليك أنا بحميك ، و حتى لو كنت خاطفك ف ده لحمايتك و مصلحتك لكن
إنتي ماراضية تفهمي

- ماعاوزه أفهم عاوزه أرجع لأهلي و بس

- و حقك يضيع ؟ و حق المرحوم

ولاء اتخنقت بالعبرة لمن اذكركت أحمد و هو بموت قدامها ، وقالت :

- و أنا أضمن كيف إنكم ما حتقتلونني زي ما قتلتهو؟؟

مهند عاين ليها وقال بصدق ظاهر في صوتو و عيونو :

- لأنو أنا من يوم شفتك و كل همي إني أحميك و أصونك

ولاء ارتبكت شوية و سكتت ، وهو واصل بدون ما يقدر يتحكم في كلامو :

- عارفة إنتي الإنسانية الوحيدة البس معاك إني إنسان وعندي قلب و مشاعر... كل ما

أشوفك بحس إني متجرد من كل شي ، كل القسوة المغلف بيها قلبي و كل الأقنعة المتدسي
وراها...

ورفع اللثام بيدو وقال :

- حتى ده ، ما عايزو يكون بيني وبينك

ولاء قلبها دق بخوف و حيرة ، وقالت بصوت خافت و مرتجف :

- ليه ده كلو؟؟

لقى نفسو بقول كلام هو ماعاوز يقولو ولا مخطط ليهو:

- عشان حبيتك ، لا.. ما حبيتك ، أنا عشقتك من أول نظرة

وفجأة ضحك وقال :

- أنا مهند كمال حسنين بقى عندي قلب و بدق و بضعف قدام بت

و رجع قال بجدية :

- أول و آخر مرة أحب ، يا إنتي يا بلاش... فاهمة؟؟؟

ولاء لوهلة خافت ، لكن تاني حسست بحاجة غريبة ، كأنها في قصة خيالية و مغامرة

مستحيل تتكرر تاني.. سكتت ، ومهند قال وهو صاري وشو و بلوح بأصبغو قدام وشها :

- و قسما ما أفرط فيك لو فيها موتي

...

...

عندما تسقط الأقنعة

و تتجرد الكلمات من كل الحواجز

و تصبح بلا قيود ، و لا حدود

عندما ينكشف ما وراء القلوب المغلقة

و يبين مابداخلها بلا تزييف

عندما يزول الخوف من المجهول

و يصبح الحاضر هو المصير

عندها فقط ... يمكن للمشاعر أن تسمى

بالحب الحقيقي

..

..

- أسمعوني كويس

عمار و حسان ركزو مع أهمهم ، و هي واصلت :

- خالكم فيصل ده جن عدييل ، و أصلا أبوي إنتو عارفنو كويس... الكلام البتقال ده كلو

كلام فاضي ، ولاء ما بتهرب ، لو سكتنا حنكون ضيعناها ،

وبلعت ريقها و قالت بصوت مرتجف :

- لو ولاء عايشة لازم نعرفها وين وننقذها

عمار قال :

- كيف لكن

مواهب قالت :

- معارفة لكن لازم نفكر كويس

حسان قال :

- أنا متأكد إنو طرف الخيط عند علي

عمار قال بإصرار :

- ده أكيب ، لكن حنصل ليهو كيف بعد ماسافر؟

مواهب سرحت شوية بعدين قالت :

- نساfer ليهو هناك

التوأم قالو بصوت واحد :

- شنووو؟؟

- زي ماسمعتو كده

- لا يا أمي كده ماينفع ، وبعدين جدي ماحيرضى

- خلاص تسافرو إنتو ، و حنقول إنكم طالعين رحلة مع أصحابكم لأي بلد تانية

الولدين بقو يفكرو ، و بعدها حسان قال :

- لكن السفر ده محتاج ميزانية و ...

مواهب قاطعتو :

- أنا بتصرف ، إنتو جهزو نفسكم بس

وبعدها شالت التلفون واتصلت على أماني ، سألت منها وقالت ليها :

- أنا معاك وجنبك لغاية مانلقى بتنا ...

- الأخ يامواهب بتي خلااص رااااحت

- أوع تقولي كده ، أنا حأعمل كل شي ممكن ، حتى لو أقيف في وش أبوي وأخواني كلهم

- إنتي المصبراني على الأنا فيهو ده

- حسي عاوزة منك حاجة وحدة ، عشان نعرف نرجع ولاء

- شنو

- لازم ترجعي البيت ، و تعتذري لأبوي و تخليهو يطمئن و يهدا عشان أنا أعرف أعمل الحاجة

المخططة ليها

- حاضر يامواهب ، كلو يهون عشان الغالية نور عيونني ترجع ليا

- حترجع بس قولني يارب

- يااa

...

..

وفاق راقدة على صهرها و مكشرة وشها ، ولاء لاحظت ليها جات قعدت جنبها وقالت :

- مالوو الجمييل

وفاق اتقلبت وأدتها صهرها وقالت :

- مافي شي

ولاء قالت :

- عارفة ياوفاق ، على قدر ما مشتاقة لأمي و أبوي و أخواني ، و على قدر خوفي و حزني ،

لكن مبسوبة إني معاكم هنا

وفاق اتلفتت عليها وقالت وهي ناسية زعلها و غيرتها :

- و أنا كمان مبسوبة بيك شديد و حاسة إنك أختي الثانية

ولاء قالت :

- تفتكري مهند ممكن يأذيني؟

- مهند ده ما بتقدري تتوقعي منو أي شي ، عارفة شخصية غريبة بالجد

البنتين سكتو شوية ، وبعدها وفاق قالت فجأة :

- أحكي لي عن أحمد الله يرحمه ، وين لاقيتيهو و كيف اتعرفتي عليهو ؟

ولاء قالت وهي سرحانة :

- لاقيتو في أغرب صدفة ، صدفة مليانة خووف و رعب و وجع ، حسيت إنو هو خوفي و

أماني في وقت واحد ...

وفاق قالت باستغراب :

- أحمد؟؟؟

ولاء انتبهت لنفسها ، وقالت :

- الله يرحمه

...

..

يال حبي لذلك الغامض الذي يذكرني بأغيتي المفضلة

أحب لحنها ، ولا أفهم كثيرا من كلماتها

هو حيرتي و جنوني ذلك الاستثنائي شديد التعقيد

أحبيته مختلفا ، و أغرمت به لايشبه أحدا

...

..

- لازم أشوفها ، بعد الحصل ده بقيت ما مطمئن عليها

- ياخي بت عمك كويسة ، و قاعدة في بيت البوس بأمان مع بناتو

علي قال بضيق :

- ماعارف كيف رضيت بالحاجة دي ، ياخ أنا خلاص حأمشي أجيبها و اليحصل يحصل

صحبو ضربو في كتفو وقال :

- ماتبقى جبان

- ما جبان ، لكن دي مخاطرة و بت عمي بقت معرضة للخطر

- ماتخاف ، أنا عندي عيون في كل مكان

- و عيونك ديل ماعرفو ليك منو الكانو حيخطفوها؟؟؟

- لسه ، لكن بعرف قريب

علي مشى خلاهو ، و بقى ماشي برجلينو وهو متضايق و بفكر في البحصل ده ، دخل كافي

و طلب قهوة وقعد وفجأة اتذكر تونة و طلع تلفونو و اتصل عليها..

تونة شافت رقم غريب و بمفتاح بلد غريبة ، لكن اتوقعته علي ، ردت :

- نعم؟

- كيفك ياترهاني

- كويسة ، عاوز شنو؟

- ده شنو الأسلوب ده ؟

- والله ده الأسلوب البتستاهلو

علي شعر بحزن ، يمكن لأنو بينو وبين نفسو عارف كلامها صح ، قال ليها بصدق :

- أنا اتصلت أطمئن عليك بس

- أنا بخير ، يلا سلام

- لحظة

- نعم

- تهاني أنا ما زول سيئ ، بس إنتو ماعرفين الظروف البتمر بي

- ظروف؟ ظروف شنو البتخليك تتنازل عن بت عمك الكنت حتتزوجها و اتخطفت و إنت ولا

حركت ساكن ، و بعد ده تتزوج بت عمك الثانية في نفس اليوم بدون مراعاة لمشاعر عمك و

زوجتو ، و بعد ده تجي بكل وقاحة تقول لي لو عاوزه تقعدي اقعدي ولو عاوزه تمشي معاي

بسوقك، وبعدهووو تنقطع ولا حتى تفكر تسأل مني ، علي ماينفع تقول ظروف مافي ظروف

بتغير البني آدم كده، و إنت ما ولد عمي البعرفو إنت إنسان غريب عننا كلنا

علي قفل الخط و بلع ريقو يقاوم العبرة الخنقتو ، و سحب نفس عميق و بعدها شال

تلفونو واتصل على صحبو وقال :

- أنا لازم أشوف ولاء ، بأي طريقة

صحبو قال :

- عارفك عنيد ولمن تصمم على شي لازم تنفذو ، حادبر ليك طريقة تشوفها لكن أنا ما

مسؤول عن الممكن يحصل

....

..

صباح اليوم الثاني

في بيت الجد كامل :

المعز دخل شايل صينية الفطور وختاها قدام أبوهو ، ووراهو نوال شايلة كورة الملاح ،

الجد كامل أشر بعصايتو و قال :

- شيلو الصينية دي ، ماداير فطور حسي

استغربو لأنو عمرو ما بفوت مواعيد الفطور ، و كمان كانوا كلهم قاعدين منتظرين الفطور

فيصل و محمود و الشباب كلهم ، المعز بدون ما يجادل أبوهو شال الصينية ختها بعيد ، و
كامل عاين لنوال و قال :

- أطلعي و أقفلي وراك الباب

نوال طلعت و الفضول حيققتها ، و الجد كامل قال :

- قريو كلکم

كل واحد فيهم سحب كرسيهوا لغاية ما بقوا كلهم حوالينو ، و كامل ضرب الأرض بعكازو

كتهديد عشان مافي واحد يعارض كلامو :

- الأسرة دي طول عمرها أسرة متماسكة ، و الظروف المرت دي لايمكن تهز أركان الأسرة ...

بل بالعكس لازم نحن نقوي الأواصر و نزيد الترابط بكل الطرق الممكنة ، و بناء عليه أنا

قررت الآتي

كل واحد فيهم قلبوا خفق بقوة ، لأنوا قرارات الجد دايمافيا فيها ظلم و ضغط عليهم ، وكل

واحد خايف يكون القرار بخصو هو ، الجد عاين للمعز و قال :

- بنتك تمنى ، في سنة كم ؟

المعز قال بقلق :

- تمنى؟؟؟مالا؟؟؟؟

في اللحظة دي وائل بقى يعاين للشباب واحد واحد ، عاين لأخوهو وليد و بسرعة حسبها

لقى فرق السن بينو و بين تمنى كبير ، و عاين للتوأم أولاد مواهب لقاهم قريبين ليها في

السن وماخلصو دراستهم ، اتهد وهو في جواهو بدعي إنا يكون الفيا بالو غلط ، لكن جدو

قال :

- أنا خطبت تمنى لوائل ... بلغوها تجهز حالها

وائل طوالي وقف على حيلو و قال بانفعال :

- وأنا ما موافق

كامل قال بصوت هادئ ومرعب:

- قلت شنو؟؟

- السمعتو يا جدي ، أنا مالا مواافق ، و عمري ما أتزوج إلا الأنا أختارها بنفسى...

كامل قال لفيصل :

- سامع ولدك برد علي كيف؟

فيصل قال باحترام :

- يا با الولد ما صغير و أنا ما بقدر أجبرو على شي

وواصل بصوت مخنوق :

- كفاية الراحه مني

كامل وقف وقال :

الراحه قلت ما أسمع سيرتها ثاني ، و وائل لآمني و إلا وقسمأ بالله ثلاثة كللكم محرومين

من الميراث كللكم

...

sudanesenovels.com

الجزء 10

المعز و محمود عاينو ليفصل منتظرينو يقنع ولدو بالزواج ده ، لكن فيصل طوالي طلع من الصالون ، كان حاسي إنو الفيهو مكفيهو و مامتحمل ضغط أكبر من كده.. ووليد طوالي سحب أخوهو قريب منو و همس ليهو :

- إنت حسي قول موافق وبعدين الله يحلها من عندو ، وبعدين حتى لو اتزوجتها مالو ، أحسن من تحرم الأسرة كلها من الميراث

وائل رد بصوت عالي و بإنفعال :

- هووي أنا ماعندي شغلة في أي ميراث ، و تمني مابعرسها لو البيت ده يتهدا بالفيهو وليد عاين لجدو لقاهو معصب و الغضب ظاهر في وشو ، عشان كده قال بدون تفكير :
- خلاص أنا بتزوجها

الجد قال وهو بعين لوائل : أنا كلمتي ما بترجع ، قلت وائل لتمني و ده آخر كلام عندي...
وائل طلع و قفل الباب بعنف ، و المعز و محمود بقو ساكتين ، و التوأم حسان وعمار عاينو لبعض و طوالي انسحبو و طلعو يشوفو وائل مشى وين..

..

..

- لكن يا وفاق مهند قال لي ماتطلعي ، و أنا خايفة أصلا
- يابت إنتي عبيطة ؟ ماتشتغلي بيهو خيلينا نمشي نغير جو ، وبعدين أنا حأوديك مكان عمرك ماشفتي زيو
ولاء قالت بقلق :

- ولو حاولو يهجمو علي تاني؟؟

- يعني إنتي فاكرة مهند خيلينا سااااي كده ؟ أنا متأكدة إنو حيكون مراقبك و مخصص ليك حراسة ، ارح ما تبقي جبانة
ولو حبيتي أنا ممكن أكلمو و أقنعو وأقول ليهو أختك محتاجة تغيير جو عشان نفسياتها تتحسن

ولاء اتطمنت شوية وقالت :

- خلاص ارح ، ماتكلميهو

وشالت الفستان الطلعو ليها وفاق و لبست و طلعو ، ركبو مع السواق و مشو مسافة بعيدة

يمكن أكثر من ساعة ، و طول السكة ولاء مقلقة وكل شوية تسأل ووافق تقول ليها قربنا لغاية ما العربية وقفت ، ولاء نزلت بعد وفاق و انبهرت حقيقة بالمكان وجمالو ، كان عبارة عن جنة ... حديقة فيها كل أنواع الزهور :

- عارفة ياولاء أبوي اشترى المزرعة دي قبل اكتر من عشرين سنة لكن ما اهتم بيها ، لمن أنا كبرت قسمت منها الجزء ده وزرعتها ورود و بقت زي ما انتي شايقة..
ولاء قالت بانهار :

- رووووعة

وبقت لافة في المكان و نست نفسها و نست كل شي و سرحت وبقت تغني بصوت حزين :

خلتني اخاف علي حبي ليك

.... اكتر ما اخاف على نفسي منك

خلتني ارتاح للعذاب وانا بين ايديك...

.... علشان بخاف من عذاب البعد عنك

وقفت حياتي عليك وبس وكاني بفرح لو لقيت قلبي اتظلم

ظلمت فيا ولسه عايشه لحبي ليك

بصعب عليا ولسه مش بصعب عليك

ولا يوم معايا

غمت عيني مشيت في سكه محسيتهاش

وعشان بحبك حببت حاجات مابحبهاش

وادی النـهـايه

خلتني اخاف على حبي ليك

ماكانت منتبهة للعيون البتراقبها من ورا سور الحديقة ، و هو بتصنت و يسمع فيها ، العبرة

خنقتو لمن شافها بين مبسوطة وحزينة و شعر إنو ظلمها معاهو، و اتذكر كلام أهلو و كلام

تونة تحديدا ، و همس لنفسو :

- أعفي لي يابت العم

اتخلع لمن سمع صوت رجلين على الحشائش ، كان باين إنو في زول قدامو من جوة سور

الحديقة ، و جاهو صوت أنثوي :

- منووووو

بسرعة هرب لكن وفاق كانت أسرع منو و صورتو بموبايلها من ورا وهو جاري ...

..

..

في الوقت ده في بيت المعز ، تونة كانت واقفة جنب وائل الكان بخطط كفينو ببعض و

عروكو باينة من كتر ما معصب :

- أهدي يا وائل كل شي بتحلا

رفع راسو وقال بانفعال :

- ياخي ما بهدا و ماعايز تمنى ولا زفت

تونة حاولت تهديهو قالت بمزاح رغم توترها :

- ماتنسى إنها أختي ، الزفت دي

- ولو كانت أي بت برضو ماعايزها

- خلاص رووق ما كده

فجأة وقف وقال وعينو في عينها :

- أنا بحبك إنتي و ماعايز غيرك

تونة بلعت ريقها وقالت :

- وائل ... لكن أنا ...

- ياااااااااا عارفك .. عاااااااااا متنبلة متزوجة الجن الاسمو علي ده

- خلاص أهدي ، عشاني

وائل رفس التريزة الكانت قدامو وفي اللحظة دي دخلت أمانى و عيونها دابلة و وشها

شاحب ، قالت بدون ما تسلم :

- تهاني معليش عاوزه وائل شوية

وائل قال باستغراب :

- أمي؟؟؟؟ إنتي رجعتي البيت متين؟

تونة انسحبت ، و أمانى قعدت جنبو و ختت يدها في يدو وقالت :

- لو عاوز عفوي ورضاي وافق على القالو جدك

وائل اتخلع وقال بانزعاج :

- ده كلام شنو يمة

- عشان أختك ترجع

- أختي؟ بعد العملته ده أنا ما بشيل ذنبها

أماني قالت بهدوء :

- حتى لو عملت أي شي أختك دي عرضك ، ومفروض تفديها برقبتهك

وائل زفر بضيق وقال :

- و كلام جدي علاقتو شنو برجوع ولاء؟

- جدك كامل لو عاكسناهو ما حيسمح ليينا نرجعها

- والله ده كلام غريب و مامنطقي

- أسمع كلامي يا ولدي ، وبعدين تمنى بت عمك مافيه عيب

- تمنى دي طالعة لأمها عقربة و فتانة

- بتتغير بعد العرس ، خلينا ننتهي من القصة دي بس

...

..

ما بين اختيارات العقول و ماتهوى القلوب

يقع النصيب

فقدنا الحب و نصيبنا أن تفرقنا الأيام

و ما بين قلبي و القدر (أحبك) بلا حدود

...

..

علي كان بتقلب في سريره بقلق و ضيق ومسيطر عليه إحساسو بالذنب تجاه بنات عمو

الأتنين ، ابتسم لمن ا تذكر ولاء وهي بتغني ببراءة والحنية مالية صوتها وروحها ، ما

تستاهل كل البحصل فيها لكن غصبا عنو ما بيبدو ، شال تلفونو و اتصل على صديقو :

- نعم يا علي

- أنا خلاص عايز أنهي الحكاية دي ، حأسلم الملفات و أرجع بت عمي

- بالبساطة دي؟

- ياخي أنا مامطمئن ، عندك يومين بس ،، و القصة دي تخلص

صحبو قال بهدوء :

- كده قريبتك ما حتكون في أمان ، نحن بنحميها من البوس و المعاهو لكن ما تنسى إنو في

جماعة تانيين

- أنا عارف إنو المتورطين أكثر من مجموعة

- و الورق المعاك بدينهم كلهم ، ما بس مجموعة البوس ، يعني إنت و بت عمك مطلوبين من

أكثر من جهة

علي اتأفف وقال :

- اوفففف خلاص خلاص

...

..

البنات بعد رجعو من الحديقة ولاء دخلت تغير هدومها ، ووافق فتحت تلفونها و بقت تتأمل

في صورة علي الأخدتها بسرعة ، بقت تعالين ليهو شديد و هي حاسة إنها شافتو قبل كده

بس ما متذكرة وين ولامحو ماكانت باينة لأنها صورتو من ورا ، و مع سرحانها ما شعرت

بولاء الجات ووقفت وراها ، وقالت :

- ميبين ده

وفاق اتخلعت و نزلت التلفون ، لكن ولاء بسرعة سحبت التلفون لأنها افكرتها صورة مهند..

اتفاجأت بصورة علي العرفتو من أول نظرة رغم إنها ماواضحة ، و قالت باستغراب :

- لقيتي الصورة دي وين ؟

وفاق قالت :

- بتعرفيهو؟؟؟

ولاء عاينت ليهو بذهول و قالت :

- ده علي

وفاق قالت باستغراب :

- علي ؟ ولد عمك ؟؟

- أيوة ، جبتيها من وين؟؟

وفاق اترددت تكلمها ولا لا ، وولاء بقت تتأمل في الصورة و قالت :

- الصورة دي في الحديقة الكنا فيها

وفاق قالت وهي مترددة :

- الزول ده كان براقبنا ، وأنا صورتو
ولاء شهقت و قالت و هي بترتجف :
- علي؟؟؟؟ قاعد هنا ؟؟ و براقبني؟؟؟ و عارف إني مخطوفة؟؟؟
- ماعارفة يا ولاء بس أنا شعرت بحركة زول ورا السور
ولاء عاينت لوفاق بشك و قالت :
- وليه ما كلمتيني في ساعتها؟؟
- عشان ماتخافي..
ولاء عاينت ليها شدييد و هي ماقادرة تفكر و مصدومة ، ووفاق قالت :
- ولاء إنتي شاكة فيني؟؟؟
- إذا كان علي ولد عمي لحمي ودمي والكان حبيقي راجلي عارفيني هنا و قاعد يراقبني ، بعد
كده ما بقدر أثق في أي زول؟؟
- أنا ياولاء؟؟؟؟
ولاء مدت ليها التلفون وقالت :
- اتصلي لي على مهند بسرعة
- لشنو
- اتصلي بس
وفاق شالت التلفون وقالت بعناد :
- مابتصل
و مشت جبهة الباب و سحبت المفتاح و طلعت من الغرفة و عاوزة تقفل ولاء جوة ، و ولاء
جرت على الباب وبقت تقاوم و تشد الباب ، لكن وفاق غلبتها و قفلتها جوة الغرفة ،
واتصلت على مهند و قالت بهمس :
- شكلها الحكاية اتكشفت
...

الجزء 11

حسي هي وين؟

- قفلتها في غرفتي

- خليها مقفولة أنا جاي حالا

وفاق قفلت الخط ، و رجعت فتحت صورة علي و هي بتحاول تتذكر شافتو وين قبل كده ،

و شنو البخليها تشوف قريب ولاء شنو الممكن يجمعها بيهو ، بقت واقفة مكانها و هي

سرحانة و متجاهلة نداءات ولاء و ضربها على الباب لغاية ما الخادمة جات وقالت إنو مهند

وصل ، و وفاق نزلت ليهو تحت

أول ماشافتو قلبها ضرب بقوة لأنو كان جاي على طبيعتو و بدون لثام و كان لابس هدوم

بألوان فاتحة عكس ما كان بلبس أسود و أزرق داكن ، و الأغرب إنو ملامحو كانت هادية و

بسيطة....

- مهند .. اشتقت أشوفك

مهند قال كأنو ما سامعها :

- الحصل شنو؟

وفاق قالت :

- ما حصل شي بس فجأة هي هاجت وقالت إنها ما واثقة فيني

مهند عاين ليها بنظرات مخيفة وقال :

- أنا لمن جبتهنا هنا و قلت ليك تخلي بالك منها و كلمتك إنها أمانة عندك و قلت ليك تقولي

ليها إني قلت ليك إنها أختي ، ده كلو من ثقتي فيك ، لو عرفت إنك بتكذبي في أي حاجة

صدقيني حتندي

وفاق بلعت ريقها وحاولت تعمل نفسها طبيعية وقالت :

- حسي حنعمل معاها شنو؟

قال وهو متجه على السلم :

- طالع أشوفها

- هاك المفتاح

شال منها المفتاح وطلع وهي وقفت في السلم وتاني فتحت صورة علي وبقت تعالين فيهو

وتفكر.....

- و علي ، ولد عمي.. ما مصدقة أنا

مهند قال بنهرة :

- أسكرتو إنتي وهي ، ما اسمع صوووت خالص

ولاء قالت :

- ايوة كده بان على حقيقتك مش داخل في دور انقذتك و حبيبتك وما بعرف شنو

وفاق قالت باستنكار:

- حبيبتك؟؟؟؟ قال كده؟؟ طيب وأنا؟؟؟؟

هنا دخلت مهاده و هي بتفرك عيونها فيها باقي النوم ، وبتقول باستغراب شديد :

- في شنوووو؟؟ مهند جابو هنا شنو

مهند قال لولاء :

- ما عايز تصرف متهور ، أي حاجة حتعملها ممكن تأذيك خليك واعية وفكري كويس ..

وطلع من الغرفة و هي بقت تناديها وتقول :

- تعال هنا ووريني علي بعمل كده ليه ..

مهند اتلفت عليها وقال :

- لمصلحتك برضوو

و مشى قبل ما تسأل أي سؤال تاني

...

..

محمود كان قاعد و ماسك الجريدة لكن سرحان ، لغاية ما سعاد زوجتو قالت :

- ماعارفة مالي الليلة قلبي مقبوووووض على علي ولدي

محمود سكت لأنو كان حاسي بنفس الشي ، وسعاد واصلت وهي بتتذكر :

- هو مش لمن جا من السفر قال قاعد ٣ شهور؟ مالو سافر سريع كده

محمود بدا يتذكر الرسالة القراها في تلفون علي ، (في مهمة ضدك المطلوب اغتيالك أو

ترجع الأمانة عندك □)

طوالي رمى الجريدة و شال تلفونو و اتصل على ولدو لكن لقاهو مشغووول

...

..

- ألو

- علي إنت وين

- مالك يامهند بتتكلم كده

- ولاء ووافق

- مالهم؟

- عرفو إننا أصحاب

- عرفووو كيف

- حسي قريبتك دي ممكن تتصل على أهلها ، و ممكن كمان تبلغ الشرطة لو وفاق ساعدتها

- الشرطة هينة ، أنا خايف من زولك بس

- وبعدين

علي قال بانفعال :

- إنت البتسأل وبعدين؟؟ مش انت المخطط والمدبر الواق من نفسك وخططك و كل مرة

تقول لي بت عمك في أمان ومايعرف شنو؟

- ياخي ما تعاتبني ولو ما عندك فكرة خليني بتصرف براي

- لا خلاص ، مافي غير حل واحد ... أنا حأسوقها و حأوريها كل شي

- ده فيهو خطورة علينا كلنا

- مايهمني ، أصلا هي خربت خربت

...

..

وائل طلع من جدو و على بيتهم طوالي ، لمن دخل لقي تونة قاعدة مع أمو ولمن شافتو

وقفت وقالت بقلق : وائل إنت كويس

وائل بعد عيونو من عيونها وقال :

- كويس

أماني عاينت ليهم الاتنين ولاحظت إنو بينهم شي ، وأصلا هي عارفة من زمان حب ولدها

لتهاني لكن استغريت من شفقة تهاني عليهو خصوصا إنها خلاص اتزوجت ...

- أمي ، بعدين بالمسا نمشي لعمي المعز نتقدم رسمي

تونة قلبها خفق بقوة وما قدرت تمنع نفسها تسأل :

- تتقدمو لمنو

وائل قال بصوت مخنوق :

- لأختك

تونة ابتسمت ابتسامة مصطنعة وقالت :

- مبروك

و طوالي طلعت قبل ما دموعها تفضحها أما وائل ما قدر يتحكم في دمعتهو اللمعت في

عيونو

..

ولا تزال الدموع كال مطر

كحزن الخريف على ماتساقط من أوراق

يبث قطراته ليغسل ملامح الألم

هي عيناى لا تزال تخبرني

أن الخريف قد حل بيننا

فتناثرت بقايا الذكرى كأوراق جافة

لافائدة منها

هي عيناك لا تزال تخبرني

أنك لم تعد لي

أما ني عاينت ليهو وانتبهت للحزن المالى وشو و عيونو و قالت بحزن :

- أنا واثقة إنو ربنا حيسعدك مع تمنى لأنك أرضيتني ...

- رضاك فوق كل شي ، لكن أنا عمري ما حأسعد معاها خليك عارفة

- عارف ياولدي اليومين الطلعت فيهم من البيت ده خلوني أراجع نفسي ، فكرت إنو البيت

ده عمرو ما فيهو شي حيمشي بقوة الراس والعناد حتى لو كانت كلمة حق ، نحن كلنا كده

في قبضة جدك كامل لو لاويناهو كلنا حنخسر

- ولمن نطاوعو برضو بنخسر

- الله كريم وقادر

....

..

ولاء عاينت لوفاق ومهاد وقالت :

- أنا بقيت ماعارفة أصدق منو ولا منو

مهاد قالت :

- خليك من مهند وعلي ومن وفاق زالااتها ، حسي ركزي كويس و حاولي اذكري الحصل من
أولو

ولاء قالت وهي بتفكر :

- اليوم داك طلعت من بيت عمي المعز و كنت ماشة لعمتو مواهب أشوف فستان العقد ،
جاتني مكالمة من أحمد رديت بلهفة ، اتفاجأت بيهو غير لهجتو معاي و بقول إنو بحبني و
مستحيل يعيش بدوني ، و طلب يشوفني ، قلت ليهو حاليا مابقدر لكن بحاول فاجأني
إنو منتظري في راس الشارع و قال لي خلي شنطتك وتلفونك ما سألتو من السبب بس
نفذت بدون تفكير ، علقت الشنطة في الباب و طلعت و مشيت اخر الشارع و لمن شفتو
غصب عني دموعي جرت ... لكن ... لقيتو متغير وشكلو ما أحمد البعرفو ، و من شافني قبل
عكس كأنو ماعاوزني أعين في عيونو و تاني مابتذكر أي شي إلا ونحن في كونتينر في
سفينة في البحر

مهاد قالت :

- بسسس ده الكنت شاكة فيهوووو

وفاق قالت بتأيد أختها :

و أنا كمان من الأول كنت شاكة

ولاء قالت بحيرة :

- شاكين في شنو؟

وفاق قالت بجدية :

- أحمد

- مالووو

- متورط في الحكاية دي

...

الجزء 12

أحيانا الواحد منا بخلق لنفسو عالم من الخيال يعيشو بكل تفاصيلو ، يمكن لأنو مل من الواقع و جمودو ، و يمكن لأنو اتجرح كثير و اتظلم ، و يمكن لأنو الخيال هو العالم الوحيد الممكن تنفذ فيهو كل أحلامك و أمنياتك بدون خوف وبدون قيود وبعيد عن قسوة الواقع و ظلم البشر

..

..

..

علي فتح الخط وهو قلبو مقبوض من المكالمة دي :

- ألو يابووي كيفك

- أسمع ، أنا عايز أسألك سؤال

- اتفضل

- في حاجة عنك أنا ماعارفها؟؟؟

علي كان حيقول لا ، لكن شعر بنفسو زهج و مل من الكذب العايش فيهو وقال :

- في

- لازم أعرفو حالا

- ياربت لو أقدر أقولو ، للأسف كل شي بتقال ممكن يضرنى ، لكن أوعدك كل شي حيتصلح

و حارجع نهائي

محمود غص بعبرتو و قال بضيق :

- يعني البتقال هنا صح؟؟؟

- شنو البتقال ؟

- ولاء ؟ إنت ورا اختفاءها؟؟

- ماعارف أقول ليك أيوة ولا لا ، لكن ولاء بخير و أنا بنفسى حارجعها

محمود فجأة اتعصب و كان نفسو يكسر أي شي جنبو ، قال بعصبية وهو ضاغط على

التلفون :

- و عزة جلال الله البت يحصل ليها شي ما أعفي ليك لا دنيا لا آخرة و قلبي غضبان عليك

لغاية ما بت عمك ترجع

علي انزعج وقال بقلق :

- ليه يابوي ليه كده

- وكمان بتسأل ليه؟؟ عمك و مرتو وكلنا قلبنا اتقطع وراها و إنت عارفها وين و ساكت و

كمان إنت السبب ، الله لايسامحك لو مارجعتها الله لايسامحك

وقفل الخط و بقى يحاول يسحب نفس و ماقادرو شعر بطعنة يسار صدرو ، خت يدو في

صدرو و هو بقاوم الألم البشبه ألم طعنة السكين ، حاول يطلع أو ينادي لكن بقى ماقادرو ،

قعد في الكرسي و شوية شوية بدا يفقد التركيز لغاية ما فقد الاحساس بكل شي

....

...

ولاء طلعت من غرفة وفاق و نزلت تحت ، كانت مخنوقة شديد طلعت قعدت في الحديقة

الخارجية للبيت ، كانت حاسة بنفسها بتحلم أو بتتخيل و تفكيرها واقف تماما ، ماقدارة

تعرف منو معاها و منو ضدها ، أحمد ، علي ، مهند ، وفاق ، مهاد ، كلهم بالنسبة ليها بقو

مصدر خوف و قلق ، كل الكانت بتفكر فيهو إنها لازم تتصل بأهلها لكن كيف ، ولو اتصلت

هل ممكن تتأذي و لا لا ، الخوف الكان مسيطر عليها كان سببو إنها شافت أحمد بنفسها وهو

بموت قدام عينها وظاهر إنو مات مقتول أو مسموم

غمضت عيونها و دمعته جرت ، و حاولت تسترجع أحداث اليوم داك مرة ثانية ، شنو الخلى

أحمد يرجع يتصل عليها و يطلب يقابلها بعد ما كان رافض يتكلم معاها و زعلان ، و ليه

ذاكرتها واقفة عند اللحظة القابلتو فيها؟؟ هل فعلا هو متورط ؟ طيب هو حيعرف ناس زي

ديل من وين وعلاقتو شنو ب علي؟ و علي نفسو علاقتو بيهم شنو و كيف يرضى ليها بالهي

فيهو ده مهما كان زول سيئ في الأخير هي بت عمو و دمو ولحمو ؟ و مهند و نظرة الصدق

الفي عيونو ؟ و وفاق البت الشافت فيها الحنية والطيبة كيف تتطلع متفقة مع ناس مهند

عشان يخطفوها و يبعدها من أهلها ؟ و الأهم من ده كلووو البوس ده منو و ليه هي

قاعدة في بيتو؟؟

- ها ، روقتي شوية؟؟ نقدر نتكلم؟؟

اتخلعت لأنها ماشعرت بيهو ، وكمان خافت منو ، لمت نفسها بيدها وقالت :

- عاوزين مني شنو إنتو ؟ حرام عليكم أنا عملت ليكم شنو عشان تعملو فيني كده!

مهند قعد جنبها على المرجيحة و وقال :

مهند عاين ليهم الاتنين و رفس برجلو في الأرض و مشى ، وولاء بغيظ لزت وفاق وقالت :
- كلو منك ، كان حيقول

...

..

الوقت ده علي كان براجع في الأوراق العندو وبرتب فيها ، جهزها كلها و بعدها طلع تلفونو وفتح الكاميرا ، لكن في آخر لحظة غير رايبو لأنو صور زي دي في تلفونو ممكن تضرو كثير ، فتح الدرج طلع تلفون كان مقفول ومافيهو شريحة ، و فتحو و أخذ صور لكل الأوراق و رجع قفل التلفون و بقى لافي في غرفته بفكر يدسو وين ، في الأخير شالو لفاهو في كيس ومشى المطبخ فتح علبة السكر و دفنو جواها و أتأكد إن السكر مغطيهو تماما وقفل العلبة

في الوقت ده الباب دق ، مشى يفتحو وهو متوقع إنو عامل النضافة أو بتاع التوصيل ، لكن مجرد مافتحو لقي مسدس موجه على راسو ، رفع يدينو باستسلام و قال :

- طلبكم هناك فوق التريزة

الزول ضغطو في راسو بالمسدس وقال بلهجتو :

- نعلم أنك قمت بنسخها ، نريد كل النسخ فقد نفذ صبرنا

علي قال :

- لم أنسخها بعد هههههه كنت أستعد لفعل ذلك لكنكم وصلتكم مبكرا

- لا تمزح ، و لا أصدقك

- لا أعرف كيف سأقنعتك بذلك

- لاتفعل ، أنا من سأقنعتك وأجبرك ... ولا تظن أننا لا نعلم أنك تعمل مع مهند ، و أنت تعلم

ماذا سيفعل بكما رئيسه لو علم بذلك

- أمممم مادمت تعرف ذلك فبالأكيد أنك تعرف أيضا أن أنا و مهند لسنا بهذا الغباء ، ولدينا

خطة بديلة لكل شيء

- لن تنفعك خطتك بعد أن يتفجر رأسك بهذا المسدس

علي عاين بعيونو فوق على شمال الباب و قال :

- هل ترى تلك النقطة السوداء الصغيرة؟؟

- كاميرا ؟ لاتخيفني

- لكنها ستخيف رئيسك ، خاصة و أنها ستنتقل كل شيء إلى التلفاز مباشرة ، ومادمت أنا
سأموت فلن يهمني إن كنت سأفصح علنا
- ههههه ممتاز ، لكني لن أصدق هذا الهراء ، كيف لمجرمين مثلكما أن يصلا للتلفاز ،
ومباشرة....

علي أشر وقال :

- افتح التلفاز الآن

الزول اتحرك ببطء وهو موجه المسدس على علي و شال الريموت فتح التلفزيون و طوالي
ظهرت ليهو القناة الإخبارية الوطنية ، و المذبة بتقول :

- أنباء غير مؤكدة حول مقطع فيديو سيصلنا الآن يتعلق برجال أعمال معروفين...

الزول بعصبية أطلق رصاصة على الكاميرا و مشى شال الملف وقال :

- لن تغفل أنت و صديقك

علي قال :

- اترك هذا الملف ، فهناك كاميرا أخرى تصور ما يحدث الآن

الزول رمى الملف وقال وهو طالع على الباب :

- تأكد أنك ستحضره إلينا بنفسك ، فنحن نعرف مكان حبيبته التي كنت تنوي الزواج بها ،
والتي يحبها صديقك أيضا.....

علي اتنفس بعمق ماصدق إن الزول طلع ، وفجأة اتنبه و شرق وقال : ولاء

وطوالي شال مفتاح عربيتو و جرى

....

...

وفاق وولاء ومهاد كانو قاعدات الثلاثة ومافي وحدة بتتكلّم لغاية ما مهاد قطعت الصمت
وقالت :

لكن ياوفاق إنتي غلطانة ، ماعشان بتحبي مهند تثقي فيهو و تطاوعيهو في خطو دي

ولاء همست :

- بتحبيهو؟؟؟

وفاق قالت بعصبية :

- أيوة بحبوووو و مهند لي أنا ، محتجي وحدة غريبة تاخدو مني ، فاهمة؟؟؟

- أنا في مكان كويس ومع ناس طيبين ، بس عاوزاك تتطمئني خالص..

أما طوالي زحت التلفون من أضانها عاينت للرقم ورجعت قالت :

- إنتي وين ؟ المفتاح ده غريب ، اتكلمي يابت ماتشفقيني زيادة

ولاء خافت تسبب لوفاق مشكلة عشان كده قالت :

- ماما لو جد بتخافي علي ما تكلمي زول إني اتصلت

- لكن

- أنا برجع ماتخافي

- لكن عاتبة عليك يابتي، عمري ما كنت أصدق إنك العاقلة الرزينة تعملي كده

ولاء بلغت ريقها وقالت وهي مخنوقة :

- لمن أجي بحكي ليك كل شي ، بس طالبة رضاك و عفوك

- عافية وراضية عنك

أما قفلت الخط و سجدت سجود شكر ، وبعدها قعدت تفكر شوية ، في اللحظة دي دخل

عليها وليد وهو منزعج وقال :

- يمة ، عمي محمود

- مالو

- قومي ألبسي بسرعة بس

أما لبست بسرعة بعد عرفت إنو في المستشفى ، و طلعت مع وليد وهي طول السكة

ماقادرة تشيل بتها من تفكيرها لدرجة إنها ما شايلة هم العم المريض ولا فكرت فيهو ، وأول

ماوصلت المستشفى لقت المعز ووائل واقفين قدام باب غرفة العناية بقلق ، و قبل ما تسأل

جا فيصل طالع و عيونو مدمعة و قال بدون مايعاين لزول :

- سعاد وينها ؟ ومواهب..

المعز قال بقلق :

- اها لقيتو كيف طمننا

فيصل قال بحزن :

- ذبحة صدرية و حالو خطيرة ، ماتكلمو أبوي أنا ماشي ليهو في البيت ، لكن اتصلو لي على

علي

وائل بيد مرتجفة طلع تلفونو و بقى يقلب ما لاقى رقم علي ، قال لوليد :

- طلع لي رقمو من عندك

وليد طلع الرقم و بقى يملي فيهو ، و أماني من سمعت أول ثلاثة أرقام بعد الأصفار شهقت

وقالت :

- ولااااا
.

sudanesenovels.com

الجزء 13

ربما تهمني بقسوة القلب ، ببرود المشاعر وتحجر الأحاسيس ، ربما لا تعلم أنني أرق من ورقة على غصن شجرة في موسم خريفي ، قد تسقطها نسمة عابرة و لا يهزها دوي الرعد...
ربما لاتعلم أنني لم تعد تبهرني الكلمات البراقة و لا تجذبني الأحاديث المنمقة ، كل ما أحتاجه ، القليل من الحب .. القليل من الاهتمام ... والكثير من الصدق

..

..

فيصل قال باستغراب :

- ولاء مالها؟؟

أماني بقت ماعارفة تتصرف و هي نفسها ما فاهمة كيف ولاء تكون في نفس البلد الفيةا
علي ، كيف هربت هناك و لا علي هو الوداها ، و هل الأفضل إنها تكلم فيصل و لا تسكت زي
ما ولاء طلبت منها ، لكن في اللحظة دي عاطفة الأم كانت أقوى و رغبتها في إنها ترجع بتها
خلتها تقرر تتكلم و يحصل يحصل :

- ولاء

قبل ما تكمل كلامها افتتح باب الغرفة و الدكتور طلع و قال :

- وين فيصل ؟

- أيوة أنا

- المريض فاق وطلب يتكلم معاك عندو وصية ، بس لو سمحت بهدوء الكلام الكثير مافي
صالحو

فيصل انزعج من كلمة "وصية" ودخل الغرفة و هنا المعز دموعو جرت ، و وائل ووليد كل
واحد فيهم واقف على أعصابو لغاية ماجات سعاد و هي بتكورك ، ووراها مواهب :

- سجمي محمود مالو دخلوني النشوفوووو

المعز ثبتها قبل ماتدخل وقال :

- أهدي ياسعاد محمود كويس

- كيفن كويس و مرقد في العناية ؟ و مالكم بتسوقوهو من البيت و مابتكلموني

- يا حجة براحة ماكده .. قلنا كويس

في اللحظة دي فيصل فتح الباب و أشر للمعز و منع سعاد تدخل ، و المعز دخل و الباقين

متوترين..

وليد سأل عمتو :

- وين الأولاد؟؟

مواهب قالت بين ارتباكها و قلقها على أخوها :

- سافرو

- سافرووو؟؟ وين و متين؟؟ و مالهم ما قالو لنا ؟

- سفيرة جاتهم فجأة ، طلعو رحلة مع أصحابهم

وائل قال باستغراب :

- أصحابهم منو ؟ و من متين هم يعملو برامج بدون مايكلونا

أمني خمنت حسان وعمار سافرو وين ، قالت :

- ده ما وقتو الكلام ده

وائل ووليد عاينو لبعض و سكتو ، و سعاد رجعت تنوح و تبكي.... و أمني بقت تدعي في

سرهما رينا يجمعها ببتها و بتحمد رينا إنها ما اتكلمت مدام أولاد مواهب حيتصرفو زي

ماوعدتها

..

..

علي وقف بالعربية قدام بيت البوس و نزل و وقف قدام البوابة الضخمة ، و قبل ما يستوعب حجم المجازفة القام بيها كونو يجي لغاية هنا برجلينو اتفتح الباب و طلعو اتنين

مسلحين و رفعو السلاح في وشو ، و واحد قال :

- ماذا تريد

علي رفع يدينو باستسلام ، وهو ماعارف هل هم عرفوهو ولا لا ، وقال :

- أريد مقابلة مهند

- مهند لا يقابل أحدا داخل المنزل ، إذهب إليه في مكان عمله

علي كان بفكر إنو لازم يدخل البيت ده بأي طريقة و يطلع ولاء لكن كيف ، قال بإلحاح :

- و لكنه يسكن هنا

- أ لا تفهم؟؟

في اللحظة دي جا واحد طالع من جوة كان براقب المدخل بكاميرا المراقبة ، و طوالي أشر

للحراس ينزلو السلاح و قال :

- دعوه يدخل

علي استغرب و ما اتطمئن للحكاية دي ، لكنو دخل و هو مستغرب أكثر إنهم ماقتشوهو ، و أول مابقى جوة ساحة البيت الزول طلع تلفونو و عمل مكالمة وهو بعاين لعلي جوة عيونو :
- ألوو.. نعم سيدي ، وصل ضيفنا ، لا تقلق سنحتفل به بطريقة تليق به
علي شعر إنها دي نهايتو وفكر كيف يتصرف على الأقل يرسل أي رسالة لمهند ، و الزول قال ليهو بهدوء :

- تفضل ، ستمكث معنا قليلا

علي مشى وراهو باستسلام لغاية ما دخلو في غرفة خارجية ، و بعدها قال ليه :

- لن نتحدث كثيرا ، نريد مابحورتك و ستأخذ فتاتك

- كيف سأعطيكم له و أنا محتجز هنا؟؟

- ههههههه و هنا ستظهر مهارتك

..

..

في الوقت ده مهند دخل على البوس و أشر براسو كل الموجودين طلعو ، ومهند قال :

- علي اختفى ، فص ملح وداب

- اختفى؟؟؟؟؟ كيف و متين

- من ساعة بس كان في بيتو أنا مراقب كل تحركاتو ، لكن قدريفلت من مراقبتي واختفى

الرئيس خلف رجلو و قال :

- زولك عندي

- عندك كيف؟؟ و حسي وين ؟ أنا بتصرف معاهو

- لا إنت خلاص مهمتك لغاية هنا انتهت

- أول مرة تقولها لي

- لأنك أول مرة تفشل

- لكن أنا ما

- مهند ... خلاص ماعندك شغلة بالقصة دي ثاني

- لكن

- مهند

مهند اتأفف بضيق و طلع و هو بفكر هل الرئيس شاكي فيهو و لا عشان خلاص ضمن علي
في يدو ، و أول شي جا في بالو إنو ولاء وعلي الاثنين في خطر لأنهم بقو في يد البوس و
مامعروف يعمل فيهم شنو بعد خلاهو يطلع من المهمة دي ، طوالي مشى على البيت و دخل
وهو ملاحظ لنظرات الحرس ، عشان كده ما دخل البيت جوة ولا اتصل بوفاق ، و مشى
على غرفتو ينتظر الليل يجي و يقدر يصل لولاء بدون مايشوفوهو

...

..

في بيت كامل ، وقف بشموخ رغم الحزن الجواهو و قال :

- و أنا آخر من يعلم؟؟ و لا اعتبرتوني خلاص مت

- بعد عمر طويل بابا

كامل عاين لفیصل بنظرات غاضبة وقال :

- محمود يبقى كويس و بعدین حسابكم معاي ، أرح وديني المستشفى

فیصل طلع مع أبوهو و طول الطريق الاثنين ساكتين ، لغاية ما قربو يصلو كامل قال :

- بتك منها خبر؟؟

فیصل استغرب سؤالو عنها خصوصا في الوقت ده ، و رد عليه :

- مافي

- الناس بقت تسأل

- سؤال الناس ما أحر علي من فقدها

- الناس أكلت لحمنا

فیصل اتضايق شديد لكن كانو وصلو ، وقف العربية و نزل فتح لأبوهو الباب وساعدو ينزل

و كامل لسه بقول :

- لو رجعت أنا حأعرف أرييها

هنا فیصل فقد أعصابو و قال بانفعال :

- يابوي بتي اتربت كويس ومافي زول عارف الحصل ده حصل كيف وليه

- ماترفع صوتك

- لكن إنتو ماعارفين النار الجواي ، كفاية صابر على فقدها بطلو افترا ياخ

كامل صلح عمتو و قال بصوت مهزوز :

- افترا!! زح ما أشوفك في وشي

فيصل بعصبية مشى ركب عربيتو واتحرك و هو في قمة انفعالو و ما عارف نفسو كيف انفجر كده في وش أبوهو و و في نفس الوقت بتذكر في وصية أخوهو محمود و بفكر في معنى كلامو ، قصدو شنو لمن قال خلو بالكم من علي؟ هل هو بوصي عليهو و لا يحذر منو ، وقصدو شنو لمن قال علي لو رجع براهو ماتسيبوهو ؟ بقى يسأل نفسو المفروض يرجع معاها منو ؟ لا ما ممكن يكون قاصد ولاء ، لكن هي الشخص الوحيد المفقود بس لو محمود يفوق تاني عشان يحل اللغز ده!!!

...

..

في الوقت ده في المستشفى كانت الأسرة كلها متجمعة ، وواقفين منتظرين أي خبر يطمئنهم على مريضهم لكن كل كان بتقال ليهم : أدعو ليهو.... كانوا يحاولو يتصلو على علي لكن مافي رد و سعاد كانت منهارة و مواهب بتثبت فيها أما أماني بتعاين ليهم و ساكتة لأنها لسه ماخدة موقف من سعاد ، و نوال كانت بتنقل عيونها بينهم بتترجم في الحاصل .. وائل كان بدون مايشعر سرحان في تونة و متحسر ، وهي شعرت بيهو بعين ليها و قالت في نفسها إن الإحساس البينهم ده كلو غلط لأنو هي مربوطة بعلي وهو حيتزوج أختها عشان كده لازم تحسم الحاجة دي رغم الظروف الحاصلة ، مشت عليهو و هو اتصلح في وقفتو لمن شافها جاية :

- وائل كيفك

- تمام ، و إنتي

- أنا كويسة ، بس قلبي على عمو ، يارب يقوم بالسلامة

- إن شاء الله يقوم

- عارف لو بقى كويس علي لازم يجي يستقر هنا و يخلي بالو من أبوهو ...

وبلعت ريقها و كملت بمرارة :

- و أنا أصلا ما كنت عاوزة أسافر

- قصدك شنو

- قصدي يرجع و نستقر خلاص ، مع بعض

وائل عاين ليها شديد و قال :

- مشكلتك مابتعرفي تمثلي ، بالذات علي أنا.. لأنني حافظك

تونة قالت بإصرار :

- أمثل شنو ده زوجي و خلاص قررت أكمل معاهو

وائل قال بين أسنانو :

- تونة أسكتي عشان أنا خلاص اتنرفزت

تونة طوالي مشت وهي من جواها مبسوسة من ردو مع إنها عارفة إنو ده كلو ما حينفع و لا

عمرهم يكونو لبعض

و وائل بقى يضغط راسو يحاول يوقف الصداع الجاهو فجأة ، كان نفسو يصرخ أو يبكي أو

يعمل أي شي يخفف عنو

.

.

يال مرارة الحياة حين يشوبها الخذلان ، واليأس

كأنك تضع أمام عينيك عدستين باللون الرمادي ، مهما فعلت فلا يمكنك رؤية ألوان الفرح

..

..

في نفس اليوم حوالي الساعة ٩ ونص مساء

وفاق تلفونها رن برقم مهند ، ردت بلهفة :

- ألووو

- عايني ، خلي ولاء تطلع لي فوق في السطوح حالا

وفاق الغيرة ملت قلبها و قالت :

- و عاوزها لشنو فوق في السطوح

- الموضوع خطير ، كلميها بسرعة.. ٥ دقائق و حكون هناك

- فهمني في شنو

- ماعليك انتي ، المهم كلميها تاخذ حذرها و مافي زول يشوفها ، والأفضل لو غطت وشها

وفاق قفلت الخط وهي متضايقة ، و جواها نار بتاكلها وهي شايفة بنفسها الزول البتحبو من

زماان اتعلق بوحدة دخلت حياتهم فجأة ، طوالي شالت ليها عباية لبستها و شالت طرحة

كبيره و لفت بيها وشها و طلعت و ولاء بتعاين ليها باستغراب

- ده شنو العاملاهو ف نفسك ده

- ما يخصك

وظلعت طوالى على السطوح ، كان المكان مضلم و مخيف لكن هي مطمئنة لأنها عارفة مهند

جاي ، وفعلا ظهر و بقى جاي عليها لكن لمن وصلها قال :

- جابك شنو إنتي ؟ قلت ليك نادي ولاء

وفاق استغربت وقالت :

- عرفتنی کیف؟

- ياسلاااااام منك و من تصرفاتك دي ، ياخي الموضوع مابتحمل

وفاق غزت کوعها و قالت :

- الموضوع ما يتحمل ولا الشوق جابك لحبيبة القلب ، آالاسفة والله ما أنا البجيبة ليك هنا

لغاية عندك

مهند کان حینفجر من الغیظ ، لكن قبل مايقول شی سمع وراهو صوت صفقة :

- براافو برافو، السيد مهند يدي اليمين، و البرنيسيسة حبيبة صحو علي في مشهد

رومانسي للغاية لكن ماغربية لأن البخون رئيسو و الزول الرباهو و شغلو و علمو ممكن

یخون آی زول

مه‌ند اتلفت و قال :

- البوس؟؟

البوس طوالی أشر للزول المعاهو و قال :

- خلاص عليهم بسرعة و الجثث تختفى تماما.... أما على خلوهو شوية ، بدرى عليهمو

الزول طوالى رفع المسدس كاتم الصوت و صوبو ناحية راس وفاق فى نفس اللحظة الهى

صرخت فیہا :

- יבב לא

لكن منو فيهم كان الأسرع؟؟؟؟

...

الجزء 14

البوس مع صرخة وفاق نفث المسدس من يد الزول المعاهو لكن ده كان بعد ماضط على الزناد ، مهند استغل الموقف لمن شاف البوس جرى على بتو و انسحب براحة و نزل بالسلم ، و بسرعة جرى غرفة وفاق فتح الباب و قال لولاء :

- يلا من هنا بسرعة

ولاء اتخلعت و بقت تفتش طرحة تغطي شعرها و هي بتقول :

- إنت كيف تدخل بالطريقة دي

مهند عارف إنو مافي زمن يفهمها الحاصل و عارف إن كلها ثواني و يجو لاحقنو عشان كده طوالي جراها من يدها و جرى بيها و هو بقول :

- حقتلونا ، لازم نطلع من هنا

ولاء بقت جارية معاهو وهي حفيانة ، و بدون طرحة... و لمن طلعو الحوش وقف و تكل على الحيطه عشان مايظهر ، بقى يفكر إنو الحرس أكيد ماحيخلوهو يمر و أكيد البوس خلال ثواني حيفوق من صدمتو و حيدي أوامر و حيدو يفتشو عليهو جوة البيت ، في اللحظة دي وقعت عينو على عربية أم وفاق المبركة ليها مدة ، همس لولاء:

- دنقري و أمشي براحة انتظريني ورا العربية ديك أشوف المفتاح وأجيك

ولاء طاواعتو مع إنها خيفة منو أكثر مما خيفة من الناس البقول عاوزين يقتلوهم ، و جرت بخطوات خفيفة وهي مدنقرة و اتدست ورا العربية أما مهند دخل البيت و هو بدعي في سرو إنو يكون الإسبير في مكانو القديم ، دخل المطبخ و فتح واحد من الأدراج و فعلا لقي المفتاح و شالو وطلع ، و مشى ركب العربية و لواء ركب و قال ليها تعمل حزام الأمان ، و دور العربية و ضغط على البنزين و اندفع بسرعة تجاه الباب و خبطو وبقى يرجع ورا و يخبطو تاني لغاية ما الباب وقع و الحرس بقو يضربو عليهم الرصاص وولاء بقت تصرخ ، و هو انطلق بأقصى سرعة قبل ما الحرس يلحقو يركبو عربية عشان يحصلوهم ...

..

..

في نفس اللحظات دي ، وقدام باب بيت علي :

- إنت متأكد من إنو ده العنوان؟؟

عمار فتح الورقة و بقى يقرأ :

- شارع رقم ١١ منزل ٣٣١

حسان قال :

- وبعدين

- ننتظرو شوية يمكن طلع مشوار وراجع ، ويمكن شغال بالليل نحن ماعارفين دوامو

حسان قال بزهج :

- ولعارفين عنو أي حاجة ، و لو ليهو علاقة فعلا باختفاء ولاء يمكن مانلقاهو هنا أصلا

عمار قال وهو بأشر :

- كدي تعال نسأل بتاع البقالة داك

مشو عليهو و سألوهو باللغة الإنجليزية لكن طلع مابعرف يتكلم غير لهجتو ، والتوأم زهجو

منو و رجعو على البيت و قعدو قدام الباب وكل شوية يرجعو يتصلو في تلفون علي الما

كان برد أصلا

..

..

في السودان ، وتحديددا قدام غرفة العناية :

- يخواننا وقفتم دي ما حتساعد مريضكم بحاجة ، وبعدين هي أصلا الزيارة ممنوعة ..

هنا الجد كامل قال :

- أرجعو البيت و أنا والمعز حنقعد

وليد قال :

- هو أبوي وين؟ من قبيل مختفي

كامل قال :

- يلا بلاش كلام كتير

وليد اتضايق من كلام جدو و قال :

- الماشي معاي منو

وائل قال :

- أنا قاعد

وتونة طوالي قالت :

- و أنا كمان ،

تمني عاينت ليهم الاتنين وهي ما عاجبها الوضع وبعدها وليد قال ليهم يلا و طلعو
وائل قال لتونة :

- أنا ماشي أشرب لي قهوة أرح معاي عشان مانقيف ليهم هنا

.

.

علي كان لافي في الغرفة المحتجز فيها بقلق ، ماكان خايف على نفسو قدر خوفو على ولاء
، فجأة اتذكر تلفونو الكان خاتيهو جوة شرابو اليمين ، طلعو واتفاجأ بكمية المكالمات الجات
وهو في وضع الصامت ، وأصلا هو كان متعمد يقفل الصوت ويدس التلفون تحسبا لأي
حاجة ممكن تحصل و كويس إنهم مافتشوهو أصلا

اتجاهل مكالمات السودان لأنو خت في بالو إنو أبوهم كلمهم بالمحادثة الدارت بينهم ، و
لاحظ لرقم غريب اتصل كثير لكن اتجاهلو... و مباشرة اتصل بمهند لكن لقي التلفون
مقفول.. خت التلفون و بقى ماسك راسو بحيرة وبحاول يفكر في التصرف المناسب ، و
أخيرا قرر إنو يطلب يقابل البوس و يتفاوض معاهو و يسلمو كل شي مقابل حریتو هو
وولاء وبيعد مهند من الحكاية دي ، وهو ماعارف طبعا الحصل بين مهند و رئيسو ...
فجأة تلفونو نور يعني في مكالمة ، شالو و رد رغم إن ماعرف المتصل منو ، و اتفاجأ لمن
لقاهو عمار ولد عمتو بتصل من رقم محلي :

- عمار؟؟؟؟

- علي إنت وين ؟

- أنا ؟ إنت الوين و جبت الرقم ده من وين

- III .. أنا و حسان جينا هنا عندنا موضوع كده و حسي نحن قدام بيتك

- موضوع ؟ موضوع شنو ده ؟؟؟ أبوي هو الرسلكم صح؟

عمار قال :

- لا ما أبوك ، و كدي لغاية ما نتقابل ، المهم انت وين نحن قاعدين في الشارع

علي ماعرف يقول هو وين ، قال :

- أنا بعيد

- بعيد وين يعني

- ياعمار أنا ما بقدر أجي حسي

هنا عمار شك أكثر إنو علي عندو حاجة مربية و غالبا تتعلق بولاء ، عشان كده قال بإصرار :

- ماهو أنا لازم أعرف إنت وين ، و بعدين نحن هنا مابنعرف زول حنمشي وين يعني في

الليل ده ؟

علي اتضايق لأنو أصلا هو في وضع لا يحسد عليه و كمان مافاهم ديل الجاهم هنا شنو و

أصلا كلامو مع أبوهو قريب يعني ما ممكن يلحقو يجو إلا لو كانو عارفين حاجة مسبقا

ومخططين من قبلها إنهم يجو

- أنا حقيقي مابقدر أجيكم حاليا ، لكن شوف يمين الباب في شجرة أقيف قدامها و أحسب

مسافة ٥ خطوات شرق و خطوتين جنوب و أحفر زي عشرين سنتمتر بتلقى علاقة مفاتيح ،

أدخلو من الباب الخلفي مفتاحو لونو نحاسي ، و لمن تدخلو جوة خليككم في البرنדה الخلفية

ما تمشو الصالة الأمامية مهما يحصل

عمار بدا يحسب الخطوات وهو لسه بتكلم :

- ده شنو كلو ده ؟ عامل فيها "فان ديزل " ولا " سيلفستر ستالون " ؟؟

علي اختصرو وقال :

- يلا قفل كويس ، و انتظروني لغاية ما أرجع ما اتطلعو و ماتفتحو لزول.. سلام

وقفل الخط و هو متوتر لأنو ده فيهو خطورة على الولدين ديل لكن بينو و بين نفسو

بقول إنو الحكاية بقت جايطة اصلا و هو الفيهو مكفيهو

...

..

ولاء بقت لافة في المخزن الجابها فيهو مهند بتفتش على شي تلبسو في راسها و مالقت غير

شوال خيش قديم ، نفضتو و هي بتقح و حاولت تلبسو ماعرفت في الآخر رمتو بزهج ، و

مهند قعد يضحك على شكلها و قال :

- ماتحاولي ما حينفع

- بتضحك على شنو إنت؟ ماكفاية البلاوي الأنأ فيها بسببك

مهند سكت و ملامحو اتغيرت للجدية ، يمكن لأنو كلامها صح ، و كمان اتذكر وفاق و هو

ماعارف الحصل عليها شنو لكن حسب خبرتو بتوقع إنو الطلقة مع ضربة أبوها حتكون زاغت

و جات في أي مكان فيها غير راسها...

ولاء قعدت في الأرض بيأس وقالت :

- ممكن أعرف نحن هربانين ليه ؟

قال ببساطة :

- أبو وفاق كان حيقتلنا أنا و إنتي

- عشان كده وفاق جاتني ملبوشة و لبست لبس غريب وطلعت؟؟؟

مهند قال بحزن :

- يمكن

وهمس بدون ماهي تسمعو :

- يارب تكون بخير

ولاء قالت بصوت مليان وجع :

- برضو ما حتوريني الحاصل شنو؟؟

مهند تكل راسو على الحيطه وربع رجلينو و قال :

- الحكاية طويلة

قالت باستهتار :

- ما أظن ورانا شي مدام متخبين هنا

- عاوزه تعرفي شنو

- كل شي ، من البداية

اتنهد و مسح على العلامة الفي خدو ، وبعدها بدا يحكي :

- الحكاية بدت قبل ٢٠ سنة ، طفل جابو أبوهو معاهو البلد دي عشان يشتغل لكن الأب ما

لقى شغل واتشردو الاتنين بالشوارع ، وبعدها الأب مرض و مات ، و الطفل بقى وحيد تماما

، ما لاقى حتى لقمة ياكلها ...

ولاء ماقدرت تمنع دمعتها النزلت ، وقالت :

- وبعدين

- بعدها بقيت بلف بفتش على أي مكان ممكن أكل منو و أي شغلانية بعملها عشان أطلع ولو

حق العشا ... لغاية مايوم كده كانت معاي آخر عملة نقدية اشتريت بيها رغبة وأول ماطلعت

من المخبز و قبل ما أكلها جا ولد عامل فيها ماشايفني و طقشني رمى لي الرغبة ، طبعاً

البلد دي فيها احتقار كبير للأجناس السمرء زينا ، و ده تصرف بحصل كثير من الأولاد هنا...

المهم أنا شلت الرغبة نفضتها وختيتها فوق حجر وخليتها

ولاء سألت باهتمام :

- ليه خليتها؟؟

- لأنو كان واقف يراقبني و ماحبيت أشوف نظرات الاحتقار والشماتة وهو بشوفني باكل من الأرض..

- وبعدين

- اتفاجأت بزول شكلو سوداني بنزل من عريية فخمة ، كان منتظر السواق و شاف كل شي ، سألني ليه ما أكلت الرغبة ، كذبت عليه و قلت ليهو ما باكل شي وقع في الأرض ، ابتسم لي و عاين لي بنظرة معناها واضح ، إني بشكلي ده ظاهر علي أصلا عايش في الشارع فكيف ما أكل من الأرض ، وشكلو فهمني لأنو قال :

- عزة نفسك و نظرات الدهاء الفي عيونك بقولو إن مستقبلك باهر ولاء قالت :

- و ده منو الزول ده ، وحصل شنو ثاني؟

- ياستي ده البوس ، أخذني معاهو و دخلني بيتو و قعدني في غرفة خارجية و بقى يدريني بنفسو عشان أكبر و أطلع يدو اليمين ، كان شايف فيني قدرات كتيرة أنا نفسي ما مكتشفها ولا متوقعها... و على مدار السنين كان دايمًا بكرر مقولة إن مهند جوهرة و أنا الاكتشفتها و صقلتها

- و كان بدريك على شنو و اشتغلتو في شنو

- كل شي ممنوع البوس شغال فيهو ، يمكن ماتصديقي لو قلت ليك حاجة

- ويمكن أصدق ، قول

- عمري ما كنت راضي عن البعملو البوس ، و عشت عمري كلو و أنا هدفي أكبر و أوقف

الفساد الهو بعمل فيهو ده ، و جواي قناعة إن أحسن سلاح ممكن تقتل بيهو زول هو سلاحو هو...

- لكن إنت لازلت معاهو ، و الفساد العاوز توقفو ده إنت نفسك متعاون فيهو والبوس عارف يستغلك و يستفيد من قدراتك

- دي ما أقدر أبررها ليك يا ولاء

- لا لازم تبرر مدام قاعد بتحكي لي يبقى تكون صريح في كل حاجة

- إلا دي .. أرجوك

- طيب كمل

عين ليها في عيونها و قال بابتسامة خفيفة :

- عارفة إنك أجمل بكثير لمن تكوني حزينة

ولاء ردت رغم خجلها :

- و أنا من جيت هنا دايمًا حزينة

- عشان كده دايمًا جميلة

حركت يدها على شعرها بتوتر ، و قالت :

- كمل

بعد عيونو منها عشان مايجرحها أكثر ، و قال :

- بعدين ، بكمل بعدين ...

ولاء سكنت و هو كمان سكت ، وبقي مافي غير صوت الليل والهدوء و التوتر و الأحاسيس

المتناقضة ...

..

..

ليت لقلبك أذن تصغي لضجيج الصمت الذي تحدثه بداخلي كلما مررت بجواري ، ليتك تدرك

حجم فوضى المشاعر التي تبعثرها بسكونك أكثر مما تفعل بكلامك ... ليتك تعي ما يحدث

لي منذ صدفة لقائنا الغير متوقعة ، ليتك تعرف كم أغرمت بك حقًا

..

..

مهاده صحت حوالي الساعة ٣ صباحًا و قامت من سريرها عشان تمشي الحمام لكن انتبهت

إنو النور منور مع إنها طففتو ، و الغرفة فيها شوية فوضى زي كأنو كان في زول بفتش على

حاجة.. قالت بغيظ :

- وفاق الغيبة دي والله ما أخليها شوف قابلة لي الأوضة كيف

وطلعت من غرفتها لكن قبل ماتدخل الحمام انتبهت إن باب غرفة وفاق مفتوح و النور منور

، دخلت واتفجأت إنو مافي زول ولا وفاق ولا ولاء ، والغرفة مقلوبة برضو ، خافت شديد

وطوالي جرت غرفتها قفلت الباب واتصلت على أبوها وهي مفتكراهو نايم ، لكنو رد بصوت

غريب.. صوت باكي... صوت مخنوق و حزين ومتحشرج.

- مهاد

- بابا ، وفاق مافي و البيت مقلوب زي كأنو ...

قاطعها وقال وهو بيكي بحرقة :

- وفاق راااحت

قالت بعدم استيعاب :

- راحت وين

- أناا أنا قتلتها

..

sudanesenovels.com

الجزء 15

يا سيد ماتقلق ، بنتك حتفوق بس قول يارب
البوس قال للزول المعاهو وهو منهار تماما :
- الطبيب قال مافي أمل ، كلها مسألة ساعات بس
الزول سكت لأنو مافي شي يتقال ، و البوس دنقر و هو ما قادر يمस्क دموعو.. وفجأة رفع
راسو و قال بملامح غاضبة وحادة :
- وري دم بتي مايروح ساي ، مهند وعلي و البت المعاهم لو ما قتلتهم بإيدي ما أكون أنا
و طوالي قام و قال وهو ماشي :
- ماتتحرك من هنا ، و أي جديد كلمني بيهو طوالي
- ماشي وين ؟؟
حسابات لازم تتصفى
...
..
الوقت ده كانت الشمس بدت تطلع ، ولاء صحت مخلوعة ما كانت حاسة بنفسها لمن نامت ،
اتلفتت تشوف مهند و اتفاجأت لمن لقتو مفرش الشوال الكانت حتلبسو ، و ساجد فيهو...
بقت تتأملو وهي مستغربة لغاية مارفع راسو و اتشهد و سلم ، لاحظ ليها سرحانة فيهو
ابتسم وقال :
- صباح الخير ، مالك بتعايني لي كده
ولاء قالت بكل صراحة :
- ما كنت قايلاك بتصلي ، ولاا عشان نحن هربانين و خايف تموت قلت تصلي؟
وقف و نفض بنطلونو الكان بدا يتغبر و قال :
- و ليه ما قايلاني بصلي؟
- بعد البتعمل فيهو ده كلو فائدة صلاتك شنو ؟
- قومي صلي و بعدين أجابك
- اتوضا وين ؟ و أصلي بشنوو
- اتيمني زي ما أنا عملت ، و أنا بفتش ليك حاجة تلبسيها
ولاء اتخرجت تقول إنها ما بتعرف تتيمم وهو فهمها مباشرة و جاب الحجر ختاهو قدامها و

قال :

- تعلمي بيدينك الاتنين كده على الحجر و تمسحي وشك و بعدها تمسحي كفينك

- بس كده؟؟؟

- بس كده

ولاء عملت زي ما قال و انتظرتو لمن مشى لفى شوية في المخزن وجاها راجع وهو بضحك :

- مالقيت غير ديل

ولاء قالت باستنكار :

- جرايد ؟؟؟ عاوزني أصلي بجرايد ؟؟؟

- ما في حل غير كده

ولاء شالت الجرايد و بقت تحاول تلف بيهم راسها و هي بتضحك على نفسها و مهند بضحك

أكثر ...

..

..

حسان صحى قبل عمار ، صحاهو لكن أبى يصحى ... بقى يفكر في علي و كلامو القالو لعمار
إنهم ما يتحركو في الصالة الأمامية و ما يطلعو برة البيت ، سأل نفسو ممكن يكون في شنو
في الصالة ؟ يمكن يكون في شي يتعلق بالحاجة الجايين عشانها اللي هي ولاء .. عشان كده
قام براحة و مشى الصالة ، نور النور رغم إن الصباح كان طلع لكن بيت علي عمومًا مظلم ،
وبقى يتلفت ما شاف أي شي غريب ، بدا يحرك في الأثاث و السجاد و كل شي لكن ما
لاحظ شي ، حتى الظرف اللقاهو تحت السجادة رفعو بكل بساطة ختاهو فوق التريزة و
رجع السجادة مكانها و هو ماعارف حجم الكارثة العملها بحركتو دي

عمار لمن صحى دخل المطبخ يعمل شاي ، خت الموية على النار و بقى يفتش باقي
الحاجات ، طلع اللبن و الشاي و فتح علبة السكر ، و أول مادخل فيها الملعقة لاحظ لشي
صلب جوة ، خت الملعقة و دخل يدو طلع كيس ، فتحو لقى جواهو موبايل ... طوالي طفى
النار و شال الموبايل و نادى حسان :

- تعال شوف لقيت التلفون ده جوة علبة السكر

- تلفون ؟ غريبة بالجد

- تعال نفتحو نشوف فيهو شنو

قعدو الاتنين في السفارة و فتحوهو ، كان فاضي تماما و مافيهو غير صور الأوراق الصورها

علي

- فاهم حاجة من الكلام ده ؟؟؟

عمار قال وهو بقلب في الصور :

- دي تقارير بتتعلق بالاستيراد والتصدير ، و دي أسماء و أرقام ناس ماعارفهم منو لكن

شكلهم مهمين لأنو أرقامهم مميزة ، و دي

سكت لمن سمع صوت اصطدام قوي ، وحسان قال بخوف :

- بسرعة خبي التلفون ده

عمار رجع التلفون جوة علبة السكر بسرعة ، و طلع ورا حسان و هم بتسحبو ووقفو في

الممر و حسان مد راسو و بسرعة رجعو لمن شاف ثلاثة رجال كسرو الباب و دخل وراهم

راجل كبير شوية شكلو عندو هيبة ، و طوالي عينو وقعت على الملف الكان واضح فوق

التريزة ، شالو وقلبو وقال :

- معقولة ياعلي تختو لي واضح كده؟؟؟

و شالو وطلعو التلاتة ، و عمار وحسان من الخوف دخلو الغرفة وقفلو الباب و عليهم ، و

حسان قال :

- حنعمل شنو

- هم مشو خلاص ، لكن ديل منو و شالو شنو

حسان قال :

- نحن لازم نتصل ب علي نكلمو

عمار قال بسرعة :

- لا لا لا نحن ما مفروض نتصرف أي تصرف قبل مانفهم ، و بعدين نحن ماعارفين علي

بعمل في شنو وعلاقتو شنو بالناس ديل ، وماتنسى إننا ماعارفين ولاء معاهو ولا لا

- وبعدين

- أصبر خليني أفكر

..

..

- إنت إنسان غريب فعلا ، و متناقض

مهند ابتسم و قال :

- غريب صح ، متناقض لا.. بس إنتي لسه ماعرفتي عني حاجات كتيرة

- صح ذكرتني ،يلا كمل حكايتك ، و ماتنسى إنك لغاية حسي ماوريتني أنا بعمل شنو هنا

- إنتي هنا بسبب العلامة دي

ولاء استغربت وقالت :

- كيف ده ؟؟

- حتعرفي

- طيب كمل ، سامعك

- جات فترة كده اختلفت مع البوس ، كان عندو واحد من مساعدنو اسمو الواصل ، بشور

عليهو بآراء ما سديدة و أنا كنت برفض أنفذ ، وهو كان متأثر بيهو شديد ، لدرجة إني

خيرتو بيني وبينو فاختارو هو ، و أنا طوالي خليت البوس و طبعا كنت فرصة ثمينة

بالنسبة لمنافسنو ، ف في واحد من أعداءو طوالي استدعاني و عرض علي يشغلني معاهو

و أنا وافقت ، اشتغلت معاهو كم شهر و كان خلال الفترة دي بحاول يطلع مني معلومات و

أسرار البوس لكن أنا ما أديتو أي شي ولا ممكن أطلع أسرار البوس لمجرد إني اختلفت

معاهو

ولاء قالت بإعجاب و حيرة في وقت واحد :

- مش قلت ليك غريب ، كيف زول شغال في حاجات زي كده ويكون بالأخلاق دي!!

مهند واصل بدون مايرد :

- البوس كان مجند واحد من رجال الزول الاشتغلت معاهو ، كان بنقل ليهو كل الأخبار و

التفاصيل ، وعرف إني حافظت على أسرارو و في نفس الوقت الواصل ما قدر يسد مكاتي ،

فقام حاول يرجعني بس أنا رفضت... و بهنا الزول الشغال معاهو جاهو شغل ضخمة وخطير

و بقى محتاج يعرف حاجات عن البوس و ضغط علي كتيير بدون فايده ، و.....

- مالك سكتت؟؟

- لمن ما لقي مني شي استخدم معاي أسلوب تاني

- أسلوب تاني؟؟ قصدك شنو؟؟

مهند قال بصوت مروع :

- هي دي سبب العلامة الإنتي شايفها

- تعذيب وعنف؟؟

- و مافي غيرك عارف الحاجة دي

- عشان كده مخيبها؟؟

مهند واصل بدون مايرد :

- و رجعت للبوس و طبعا هو برضو كان مؤمل يعرف أسرار منافسو لكن أنا رفضت برضو

- رفضت ليه ؟ في المرة الأولى كان وفاء منك للزول الاتريت عندو ، طيب المرة الثانية

السبب شنو

- ما وفاء ولاشي ، بس أنا ماعاوز أقويهم و أخليهم يتمكنو ، و الأسرار دي بتزيدهم قوة و

فساد

- كيف إنت شغال معاهم و ماعاوز تقويهم

- قلتها ليك ، شغال معاهم و عارفهم غلط

- طيب كمل

- طبعا بعد رجعت للبوس مكنتي عندو زادت ، و ألزم الواثق يبقى شغال تحتي ... ورجعنا

نشتغل أنا أخطط والبوس ينفذ...

- ماعارفة ليه حسيت إنك استغلتي الحاجة دي و خليت البوس يعمل حاجات لمصلحة ناس

تانيين

عاين ليها بإعجاب وقال :

- يعجبني ذكائك

- ومنو الناس الديل ؟ واشمعني المرة دي ما أوفيت لرئيسك و استغلتيو؟؟

- دي الحاجة الما أقدر أقولها ليك لكن لو شغلتي عقلك شوية حتعرفي براك

- امممم مااا قادرة أعرف ، لكن واصل لأنني لسه ماعرفت أنا دخلي شنو ب ده كلو

مهند اتصلح في قعدتو وقال وهو بغير الموضوع :

- عارفة أجمل حاجة شنو؟

- شنو؟!

- إنو أنا عارف الدنيا برة حتكون مووولعة ، لكن ما هاميني شي.. لو الدنيا كلها تحرق كفاية

إني معاك

..

..

ليس غربيا أن العالم بأسره يتمثل في عينيك
هما من يخبراني أن كل شيء سيكون على مرام
أن الحرب والسلام.. عنوانهما أنت
الحب و الشوق الفرح... و الحزن
أن ما بين عينيك و ابتسامتك مساحات من الطمأنينة
أنني سأكون بخير ما دمت هنا و مادمت بخير

..

..

علي كان كل شوية يغفو و يصحى مخلوع ، الوضع ما كان يسمح ليهو إنو ينوم ، في الأخير
وقف جنب الباب و بقى يدق كان عاوز ينادي أي زول و يطلب إنو يقابل الرئيس و يساومو
على بت عمو مقابل الملفات ، و في اللحظة دي فعلا الباب اتفتح ، و لقي قدامو البوس
بنفسو و وراهو مجموعة من الرجال

- علي محمود كامل ، أخيرا اتقابلنا وجهها لوجه
علي قال :

- كويس إنك جيت

- يعني عرفتني أنا منو

- أكيد

- شغل جواسيس طبعا حتعرفني ، المهم جاي أبشر

علي قال :

- تبشرني بشنو

- إني خلاص بعد ده ما محتاج ليك لا إنت ولا البت قريبتك ، ولاا حتى صحبتك الخاين
زاتو

- وأنا أصلا كنت حاقول كده ، تستلم كل شي و نحن نبعد عن طريقك

البوس قال بعد ملامحو اتغيرت للقسوة والشر :

- شايفني طيب للدرجة دي ؟؟

- لا طبعا ، لكن طالما عندك حاجة عندي ف من مصلحتك إنك توافق

- و طالما الحاجة حقتي أنا رجعتها يبقى مامحتاج ليك

ورفع الملف و قال :

- فاكربي ما حأعرف أجيبو؟؟

علي حاول يكون ثابت ، وقال بجدية :

- ده الأصل ، و أكيد النسخ موجودة معاي

- لكن أنا حاليا ما يهمني غير شي واحد ، رقابكم انتو الثلاثة ،،، و لو إنو إنكم الثلاثة على

بعضكم ما تساوو ضفر بتي وفاق ...

و قال للحراس المعاهو :

- أسحبوهو و هاتوهو لي محل ما الجوز ديلاك قايلين روحهم متدسيين ، ومافي زول

يهبشهم ، عاوزهم أحياء و نهايتهم حتكون على يدي أنا الخونة

..

الجزء 16

نحن حنفضل هنا لمتين

- امممم ماعارف

- ياااه على برودك

- ده ما برود

- ده شنو

- ده ، ده ، ده

ضحكت بعفوية :

- هههههه مالك ماعارف تتكلم

- عشان كلام الدنيا كلو أقل من الجواي

ولاء قبلت الناحية الثانية ، و سكتت وهو واصل :

- عارفة لو كنت لاقيتك في أي مكان و تحت أي ظروف كنت حييتك برضو

- مهند .. أرجوك

- ليه بتتضايقني من كلامي ؟

- عشان النحنا فيهو ده

- بالعكس ، دي أحلى حاجة حصلت لي في حياتي

- أما أنا دي أسوأ كارثة مربت بيها ، ماتنسى إني جيت مخطوفة مع زول مات قدامي و

فجأة يطلع ولد عمي هو متفق مع الزول الخاطفني

- يعني إنتي لسه مفكرة إني خاطفك؟؟

- مالم تكمل لي الحكاية وأقتنع بيها ، حتفضل إنت المجرم الدمرت حياتي

- دمرت حياتك؟؟؟

- ماتحاول تقنعني بعكس كده

- مشكلتك بتتقليبي من حال لحال بسرعة ، المهم أنا أكمل ليك عشان ترتاحي و تعرفي

الحقيقة

فجأة الباب الضخم بتاع المخزن اتكسر و دخلو مجموعة كبيرة مسلحين ، وللاء صرخت و

جرت احتمت ورا مهند ، ومهند رفع يدينو يمين وشمال كأنو بحميها ، و هنا دخل البوس ، و

دخلو وراهو اتنين ساحبين علي و رموهو قدام مهند ، والبوس قال :

- الحمد لله إنك طلعت بالسلامة

واتلفت حوالينو وقال :

- وين فيصل ماشايفو

المعز عاين لأبوهو و رجع قال لمحمود :

- || فيصل بجي ، المهم إنت أخذ راحتك و نحن نمشي بيوتنا ، يلا يا جماعة نخليهو يرتاح
شوية

كامل قال :

- أقيفو ، مافي زول يتحرك

كلهم اتصنمو ، و كامل قال :

- محمود ، شنو حكاية علي ولدك و علاقتو شنو بهروب ولاء؟؟

الناس اتخلعو كلهم ، و أمني خنت يدها في قلبها الدق بقوة و لاشعوريا عاينت لمواهب
لقتها مخلوعة ، و محمود دنقر وقال :

- أنا ماعارف شي يابوي ، لكن الولد علي ده وراهو شي

كامل قال :

- ما انا عارف إنو وراهو شي لكن هو شنو؟؟

- أنا كنت بتكلم معاهو قبل ما اتعرض للذبحة دي ، و عرفت منو إنو عارف مكان ولاء و

قلت ليهو ماعافي ليك ولا مسامحك لو ما رجعتها و بعدها حصل لي الحصل

أمني ماقدرت تمسك نفسها و قالت :

- الله ينتقم منو ، بتي قالت بترجع لكن وقسما ماعافية ليهو العملو فيها

كلهم اتلفتو عليها و كامل قال :

- قالت بترجع ؟ إنتي اتكلمتي معاهها متين

أمني سكنت ، و الجد نهرها وقال :

- ردي حالا ، وكيف تكوني عارفة مكانها وماتتكلمي

مواهب لمن لفتو ضغط على أمني قالت :

- ما هو بصراحة يابوي إنت السبب لأنك قلت الموضوع ده يتقفل نهائي لكن نحن ما بنقدر

نسكت و كان لازم نتصرف

أبوها عاين ليها بحدة و بعدها قال :

- إنتي أولادك وين يامواهب؟؟؟؟

مواهب ردت بشجاعة :

- أولادي مشو يفتشو بت خالهم يابوي

كامل شعر بدوار لأنو مايقدر يتحمل مواجهة من اولادو و مخالفة لأوامرو و تحدي ليهو ،

قال بصوت مخنوق :

- يعني أنا بقيت طرطور في البيت ده ؟

و وجه كلامو لمحمود :

- ولدك لمن يرجع خلي يطلق بت المعز

هنا تونة قالت بسرعة :

- لا أنا ماعاوزه أتطلق منو

وائل على قدر صدمتو من الحاصل لكن هنا صدمتو كانت أكبر

الجد قال :

- بطريقتكم و أنا من هنا و رايح اعتبروني مت ، و إنت يا وائل ترجع القروش عندك مافي

عرس خلاص

وائل قال وهو من جواهو بتقطع :

- ياجدو أنا بقروشك ولا من غيرها حأعرس تمنى ، كلمتي مابرجع منها

تمني ابتسمت و تونة بلعت ريقها تقاوم العبرة الخنقتها ، و وائل طلع من المكان ووليد

قال وهو كل تفكيرو في أختو :

- حسبي الله ونعم الوكيل..

...

..

- عمار إنت متأكد إنو ده معنى الرسالة؟

- ياخي روق حسي حنصل و نتأكد ، يارب تستر يارب

حسان كان حاسي إنو العربية ماشة ببطء رغم إنها كانت عربية شرطة و ماشة بأقصى

سرعة و وراها عدد من العربات المزودة برجال الشرطة ، و عمار رجع فتح تلفونو و قرا

رسالة علي الجاتو من شوية والظاهر إنها اتكتبت باستعجال :

- علبة السكر و الشرطة و شارع ٧٤ مخازن ياسر

وصلوا العنوان المكتوب و الشرطة انتشرت حوالين المكان لكن الناس الكانو حارسين
المخازن اشتبكوا مع الشرطة وبقي يتبادلوا ضرب الرصاص ، وفي اللحظة دي جوة المخزن
كانت النار بدت تنتشر ، ولاء بقيت تقح وهي حاسة انها حتختق و في نفس الوقت خايفة
من النار الجاية عليهم بالتدريج ، علي كان يحاول يشيل الشوالات الموجودة ويرميها فوق
النار لكن بدون فايده و مهند كل تفكيرو كيف ينقذ ولاء ، ولمن النار قربت شالها ورفعها فوق
لصناديق حديدية و بقي واقف جنبها والنار كل شوية تقرب ، لمن خلاص وصلتهم مهند
اتلفت عليها و قال وهو صوتو ضعيف بسبب الاختناق :

- أنا ما مجرم ، وما خطفتك ، أنا أنقذتك ، و بحبك

كانت دي آخر كلمات قالها و بعدها النار بدت تمسك فيهو ، و هنا رجال الدفاع المدني دخلو
و بدو يطفو الحريق و يطلعو في الناس شوية شوية

.

.

ستعرف يوما ، أنني ما أحببتك لكونك مختلفا

فالجميع في الحب سواء

كما السماء مليئة بالنجوم

كلما أفلت نجمة ، برقت أخرى

لتخبرنا ألا شيء ينتهي

فالأمل يدوم

و الحب يتجدد

و غدا.. ستضيئ أحلامنا من جديد

كنجوم راقصة!!.. رغم سواد الليل

....

....

بعد ثلاثة أيام

و في بيت الجد كامل :

ولاء عاينت لأهلها بالدور ، أمها بتعاين ليها و دموعها ماوقفت ، وكمان أبوها رغم إنو ما

اتكلم معاها كثير و لا سألها من شي ، أخوانها الاتنين ساكتين و ظاهر عليهم الغضب أكثر من فرحتهم بيها ، عمها المعز بعين لأبوهو كل شوية و كمان محمود... مواهب ساكتة لكن نظراتها لأولادها مليانة فخر ... ولاء قطعت الصمت وقالت :

- البيت ده مالو اتغير كده ؟ و ليه محاسة بكم فرحانين برجوعي ؟ و ليه جدو كامل ما بتكلم و شكلو زي العيان ؟

الوحيد الرد عليها هو وائل أخوها :

- لأنو كلامك ما منطقي ، كيف تقولي علي ما هو السبب برغم الحكوهو لينا عمار و حسان ولاء قالت :

- صدقني أنا كمان ماعارفة الحقيقة بس متأكدة إنهم ما هم الخطفوني .. و علي ما.. ما كعب

قالت الجملة دي وهي بينها وبين نفسها بتقول اسم مهند بدل علي ، جملتو الأخيرة القالها ليها كانت بتتردد في ذهنها ، و يومها القضتو معاها في المخزن عرفت إنو زول صادق و البقولو هو الحقيقة ، و هو فعلا ما الخطفها و طالما إنو علي معاها ف أكيد علي برضو ماهو العمل كده ، و أكبر دليل على كده هو الزول الكان ناوي يحرقهم شكلو هو الورا ده كلو ، اتنهدت بعمق و هي جواها حاجات كتييرة مافهامها و أسئلة مالاقيه ليها إجابات. و أكثر شي مؤلم هو وضع الأسرة و سكوت جدها و نظرات الشك الموجهة ليها وليد قال بصوت غاضب :

- الموضوع ده ما حيعدي على خير ، أنا لازم أعرف و حأعرف .. بس الكلب علي يطلع محمود ماقدر يدافع عن ولدو ، لكن سعاد قالت :

- سجمي يطلع من وين؟؟؟؟
وليد قال :

- بكلام ناس عمار ده أكيد اتسجن ، ومعليش ياخالة لكن دي جزاتو ويستحق أكثر ولاء قالت و هي بتنفي :

- ما تحكم عليهو من راسك ، لسه الحقيقة مامعروفة
وليد قال ليها :

- لو فتحتي خشمك بكلمة زيادة ب
سكت و مسك أعصابو ، و فيصل قال :

- بسسس خلاص اسكتووو ، أبوي ده تعبان ما تزعجوهو

وليد قال وهو نظراتو لولاء حادة :

- ماشايفها بتدافع عنو كيف ؟؟؟ ده ف حد زاتو يخلينا نفكر في ألف حاجة

ولاء قالت باحتجاج :

- ألف حاجة زي شنو يعني ؟؟؟؟

- بس لو ألم فيهو

كلهم اتلفتو على الباب لمن سمعو :

- جيتك براي ياوليد أها خير؟

سعاد صرخت :

- علي ولدي

ولاشعوريا بقت تزغرد بصوت عالي :

- أيوووووووي يوووووووي يوووووي

.

الجزء 17

ولاء أول زول جرى على علي وقالت بلهفة غصبا عنها :

- علي؟؟ إنت طلعت كيف؟؟ و مهند حصل ليهو شنو؟؟ ووافق؟؟

علي عاين لوليد وقال :

- طلعت ياولاء لأنني بربئ ، فهمتي؟؟

سعاد ضمتو ليها وقالت :

- حمدالله على السلامة و بركة الجيت طيب

- الله يسلمك يمة ، ازيكم كلكم

و قرب من أبوهو وقال :

- كيفك يا حاج ، سلامتك

محمود قال بين زعلان منو و فرحان بشوفتو :

- أنا كويس ، إنت كيف

علي قبل راسو وقال بصوت واطي مافي زول سامعو غير أبوهو :

- أنا ماناقصني غير عفوك

محمود اتخنق بالعبرة وقال :

- عافي منك

ابتسم و مشى سلم على جدو في يدو وراسو و كامل طوالي سحب يدو وهو ساكت ، علي

افتكرو زعلان منو عشان قصة ولاء و ماعارفو أصلا بقى ساكت كده

...

وائل كان بعاين ليهو شديد و جواهو نار من رجوع علي ، يمكن غيرة و يمكن زعل على

الحصل مع ولاء خصوصا إنو مافي زول قادر يحاسبو أو يعمل ليهو شي لأنو ولاء نفسها

مصرة إنو ما عندو ذنب

- عم المعز ، عايزك ثواني

المعز طلع مع علي و قعدو ، وعلي قال :

- أنا ناوي أستقر في البلد خلاص ماراجع تاني ، و عايز أسوق تهاني و أشوف بيت على

قدرنا نعيش فيهو

المعز قال بحيرة :

- مش لما نشوفها هي راضية تواصل معاك ولا لا ، لأنني شايفها ما مرتاحة
- ياعمي ده كان قبل العقد لكن حسي خلاص ، و أنا ما ناوي أطلق و خلونا نلم الحكاية
دي ...

المعز وقف وقال وهو متجه على الصالون :
- نناديها حسي و نشوف رايتها
و دخل ناداها وجا وهي وراها ، و كلمها بكلام علي وتونة طوالي قالت و هي بتغالب الضيق
الجواها :

- خلاص يا بابا أنا راضية...
علي ابتسم وقال :
- و أنا حأعمل ليك أكبر عرس
قالت باستغراب :
- عرس بعد ده؟؟؟
- و مالو ؟ أصلا نحن عقدنا باستعجال
المعز قال :

- طيب نخلي الفرحة تبقى فرحتين ، و أنا بكلم وائل و
في اللحظة دي وائل ووليد و أبوهم كانوا طالعين من الصالون وسمعوا باقي الكلام و وائل
قال بانفعال وغضب :
- إنت يا عمي جادي بترمي بتك للمجرم ده بعد العملو ده كلووو؟؟ لا و كمان فرحان وعامل
ليهو عرس؟ أنا لا يمكن أخت يدي في إيدو و أشاركو
المعز قال :

- يا وائل يا ولدي مهما كان ده ابن عمك و ...
وائل قاطعو بعصبية :
- ابن عمي؟؟؟ يخوانا إنتو حتجننونا ولا شنووو
علي قال لعمو :

- خليهو ياعمي براحتو ، ومعدور في كلامو ده
ولاء جات و نادت علي وقالت :
- عاوزاك لحظة

علي مشى وراها رغم نظرات وائل الحادة ، لغاية ما بقو بعيدين ، قال ليها مباشرة :

- قبل ما تسألني ، مهند بخير مجرد حروق خفيفة و بتعالج

ولاء اتنفست بي راحة و قالت :

- الحمد لله

علي قال بمزاح :

- ده عندو سبعة أرواح

- علي ، أنا عاوزه أعرف الحقيقة.. منو الخطفني ؟؟

علي قال :

- حاوريك ، بس توعديني ما تسألني بعدها ولا سؤال

- قول.. منو الخطفني؟؟

- أحمد

ولاء قالت باستغراب:

- أحمد؟؟ كيف يعني ؟ و حيخطفني ليه؟؟ وعلاقتو بكم و بالناس البتعرفوهم شنو

- ولاء نحن اتفقنا مافي أسئلة

- لكن

قاطعها وقال :

- ما لكن ولا شي ، الحصل حصل وانتهى و أحمد رينا يرحمو

- الله يرحمو

...

..

في المساء ، في غرفة تونة الكانت مندمجة مع ولاء و فاتحة عيونها من كتر التركيز :

- ده كلو حصل في المخزن

ولاء قالت :

- يا تونة ما تتخيلي الزول ده شخصيتو غريبة كيف ، ده لمن يبدا يتكلم أنا بنسى كل شي و

بلقى نفسي بس مركزة معاهو

- ههههههه معاك حق إذا كان أنا ذاتي حسي نسيت نفسي و بقيت مركزة معاهو

- ياخ ده.. زول بشدك ليهو بكل حواسك

تونة غمرت ليها و قالت :

- شكلنا وقعنا وماسميننا

- يابت إنتي مجنونة ولاشووو

- هههههه إنتي ماشايقة نفسك بتتكلمي عنو كيف

ولاء ضربتها ضربة خفيفة في راسها وقالت :

- أفهمي ياخ ، أنا بس دخلت مغامرة غريبة و حلوة عرفتني؟ امممم وبعدين حلو إحساس إنو

زول يحبك في ظروف زي دي

تونة قالت بجدية :

- و ده كلو ما مهم ، المهم لغاية حسي نحن ماعرفنا الحصل ده حصل كيف ، وبصراحة يا

ولاء أنا خايقة من علي

ولاء ختت يدها في يد تونة وقالت :

- أنا زاتي مافاهمة الحاصل ، لكن ماتخافي.. علي و مهند ديل داسين شي مامعروف شنو

لكن أنا متأكدة إننا لو عرفناهو حنعذرهم

- يعني خلاص؟ أكمل حياتي معاهو؟؟

- ده بقى واقع يا تونة

تونة قالت بحزن :

- للأسف ، الواقع هو البتحكم فينا

ولاء قالت :

- النصيب يا تونة.. النصيب

....

..

بعد أسبوعين :

وائل كان واقف قدام المرايا ، صلح بدلتو و شال المشط سرح شعرو و دقنو الخفيف.. و رش

من العطر و سحب نفس عميق ، و طلع

ركب العربية المزينة و فيها حرفين W&T كان سابق حسان وهو مما ركب ما اتكلم ، بعد

ماقربو يصلو الكوفير فجأة حسان وقف العربية و اتلفت عليهو وقال :

- لكن دي ما خلقة عريس

وائل قال بزهج :

- عليك الله يا حسان ارح بدون كلام كثير

- ياخي إنت مدام رضيت تتزوجها أبقي قدر كلامك و أرضى بقسمتك و أفرد وشك ده ، هي

زاتها ذنبها شنو تشوفك كده؟؟

وائل اتأفف و قبل على الشباك بدون مايرد ، وحسان ربت على فخدو وقال :

- أنا عارف الفترة الفات كانت صعبة علينا كلنا ، لكن نحن عيلة وحدة ولازم نحاول ننسى

وائل قال :

- في زول يقدر ينسى العملو ولد عمو في أختو ؟ لا وكمان عدت سالااي كده لا في زول

حاسبو و لا عاقبو

- يا وائل أنا كنت هناك و شفت بعيني إنو علي متورط مع ناس غربيين لكن المتأكد منو إنو

ما قصد يأذيها أو ياخذها من البيت.. و الحقيقة حبان عاجلا أو آجلا

- طيب ارح ، عشان نخلص من الليلة دي

حسان دور العربية و واصل طريقو

...

..

في الكوفير :

تونة صلحت لأختها الطرحة و ابتسمت غصبا عنها و قالت :

- كبرتي و بقيتي أحلى عرووس

تمني قالت :

- تونة

- نعم

- ما زعلانة؟؟

- زعلانة من شنو؟؟

تمني ما قدرت تتكلم ، وتونة واصلت :

- زعلانة على شي واحد بس

- شنو

تونة قالت بمزاح :

- إنك يا كلبة عرستي زي باقي الخلق زفاف و عرس و كل شي و أنا أختك الكبيرة ودوني

ساااي

- هههههه براك اتنازلتي و قلتي معاويزة عرس ، علي كان مستعد يعمل ليك العاوزاهو

- يا ستي ده كلو ما مهم ، المهم انتي تشدي حيلك و تبقي زوجة فاهمة وواعية و تبطلي

حركات الشفع حقتك ديك

تمني ضحكت و تونة ضمتها ليها و دموعها بتجري

العريس وصل و تونة و تمني طلعو.. تونة ركبت قدام مع حسان وتمني ركبت ورا جنب

وائل و مافي زول اتكلم لغاية ما وصلو البيت و نزلو قدام الخيمة الضخمة ...

.

.

لو كان للحزن لون لأعطيته اللون الأبيض.. هو رمز السلام رغم اشتعال الحرب بداخلك ،

لون ابتسامة باهتة تخفي معالم أوجاعا لا حدود لها.... لون الحداد، و الموت ... وأحزان تزف

إليك كعروس في ليلة من ليالي الأئين ، هو لون الخواطر المنكسرة ، و الأحلام المبددة ، و

لون الحب المؤؤود حين يدفن حيا !!!!...

.

.

- سيد ياسر.. سيد ياسر

- نعم

- بتك

البوس وقف وقلبو بدق ، طول الفترة الفاتت هو خايف من اللحظة دي ، قال و هو برتجف :

- بتي

- بتك فتحت

البوس ما صدق السمعو و طوالي مشى بسرعة على المستشفى ، و دخل الغرفة الراقدة فيها

وفاق ، لقاها مفتحة لكن باين عليها التعب ، مسك يدها وقال :

- حمدالله على السلامة

وفاق ضيقت عيونها و قالت بحروف مقطعة وصوت مبحوح :

- إن إن إنت ... م م منو؟

أبوها من فرحتو ما ركز إنها ماعرفتو ، لغاية ما دخل الدكتور و قال :

- فقدان ذاكرة دائم ، أفضل من خسارة حياتها أليس كذلك؟؟

رد عليه باستغراب:

- ماذا تقصد؟؟

- إصابة ابنتك تسببت في تعطيل جزء أساسي في المخ ، مما يؤدي لفقدان ذاكرتها بشكل تام ، أما بخصوص الحركة فنأمل أن تستجيب للعلاج و تتمكن من تحريك أطرافها تدريجيا ، لكن ذلك غير مؤكد

البوس عاين ليها وقال بحقد :

- برضو ما حاسيبك يا مهند ، بس لو أعرفك اختفيت وين كأنك فص ملح وداب...

..

..

في صيوان العرس ، كانت الحفلة الصاخبة ما مغيرة أي شي في الشعور الكئيب المحيط بالأسرة كلها ، المعازيم كانوا محدودين و العريس كان قاعد مكانو ما اتحرك أما تمني كانت بتحاول تجامل صحباتها وترقص معاهم رغم إنها متضايقة من وائل و تصرفو....
وائل كان سرحان بفكر و بسأل نفسو هو ليه عمل كده و ليه أصر يتزوج تمني رغم إينو بحب اختها ، هل ده عشان الأسرة و جدو و لا دي ردة فعل عشان تونة اختارت تعيش مع علي ؟
قطع سرحانو صوت عمار وهو يقول بهلع :

- وائل .. ألحق.. جدي كامل

وائل طوالي جرى ورا عمار و تمني زاتها لمن شافتهم جاريين مسكت طرف فستانها و مشت وراهم على البيت .. دخلت لقتهم كلهم متلميين في غرفة جدهم الكان ممدد على سريره ، و المعز قال بصوت خاشع و مخنوق :

- إنا لله و إنا إليه راجعون

و مد يدو غمض لأبوهو أجفانو و غطاهو بالملاية

و مواهب صرخت : يا بابا!!!!!!

و ابتدو النسوان ينوحو و يصرخو ، و الرجال يكبرو و يسترجعو !!!!!!!..... ومات الجد كامل

.

.

في الحلقة الأخيرة :

وفاق ، و فقدان الذاكرة

مهند واختفاؤه ، وقصة الحب الغريبة انتهت قبل ماتبدا

حقيقة اختطاف ولاء ، و علاقة أحمد بالموضوع ده

حقيقة علي ومهند و شنو البجمعهم مع بعض

sudanesenovels.com

شكراً لقراءتك

تابع الفصول الجديدة وروايات أخرى، واقرأ وتابع الكاتب على موقعنا

sudanesenovels.com